الفصل الاول

البناءالمنهجى للبحث

أولا : مشكلة البحث .

ثانيا : أهداف البحث .

ثالثا : تساؤلات البحث .

رابعا : مناهج البحث .

خامسا : أدوات البحث المستخدمة .

سادسا : تحديد المفاهيم .

أولا : مشكلة البحث :-

أشارت أدبيات البحث من واقع البحوث والدراسات السابقة الى ان المشاركة السياسية للشباب قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ كانت محدودة للغاية حيث لم تتجاوز نسبة ٤.٥% - مما ادى الى افراز حياة سياسية مشوهة فى مصر نتيجة لهروب الشباب عن المشاركة السياسية ، وعندما نحلل اسباب هذه الفروق نجد ان الشباب لم يكن يثق فى نزاهه الانتخابات ، وان المشاركة او عدم المشاركة لن يؤثر فى نتائج الانتخابات حيث ان تزوير كافة الانتخابات جعلها تبدو معروفة قبل اجرائها والتباهى بأن نسبة النجاح فى الانتخابات العامة تصل دائما الى ٩٩.٩٩%

وقد ادى ذلك الى ايجاد واجهات سياسية تتسم بالديكتاتورية ولا علاقة لها بالديموقراطية كما لعبت هيمنه الحزب الواحد وانحياز الحاكم له بل ورئاسته للحزب الى تهميش دور الاحزاب الاخرى ، ومن الامثله على ذلك هيمنة الاتحاد الاشتراكى ايان الفترة الناصرية من ١٩٥٢-١٩٨١،وهيمنة الحزب الوطنى ايان حكم السادات ، ومبارك.

بيد ان القهر الذى عانى منه الشعب المصرى طوال حكم مبارك ادى الى انفجار الشباب المصرى ليخرج الى ميدان التحرير لاسقاط ذلك النظام .

وفى ذلك شهد العالم لاول مرة طوابير الشباب فى الذهاب للاستفتاء على الرئاسة ، وعلى الدستور ، وعلى البرلمان وبعد تجربة نظام حكم الاخوان على مدار عام كامل عاد الشباب ليقود ثورة ٣٠يونية ٢٠١٣ / ٣ يوليو ٢٠١٣لترتفع اخرى نسبة المشاركة السياسية للشباب وارتفعت تلك المشاركة بشكل غير مسبوق لهذا جاءت فكرة البحث لدراسة اسباب التغير وصور المشاركة السياسية فى الانتخابات العامة ومعرفة دوافع المشاركة لدى الشباب ، وقد اخترنا شريحة الشباب الجامعى فى السنه النهائية بالمرحلة الجامعية كمجال بشرى للبحث لكى نرصد تلك التغيرات فى ضوء الواقع الامبريقى التى تسفر عنها نتائج البحث .

ثانيا : أهداف البحث:-

١- التعرف على تصور الشباب الجامعى ومفهومة عن اهمية الانتخابات العامة ، وانطباعاته عنها .
٢- معرفة طبيعية مشاركة الشباب الجامعى الفعلية فى الانتخابات العامة فى انتخابات الرئاسية ، الدستور ، البرلمان .
٣- دراسة اسباب المشاركة او عدم المشاركة فى تلك الانتخابات من وجهة نظر هؤلاء الشباب .
٤- دراسة التوجيهات السياسية للشباب ، نحو الاحزاب السياسية ، والاحداث السياسية فى مصر ومصادر متابعتها .
٥- دراسة رأى الشباب الجامعى – بوصفهم مستقبلين للرسالة لإعلامية – فى مدى فاعلية وجدوى الوسائل المختلفة لاعلام والتعرف على المعوقات التى تحد من درجة هذه الفاعلية .

مساعدة صانعى القرار على إدراك دور وسائل الاعلام فى صياغة وتشكيل الوعى السياسى المستنير لتحقيق المشاركة السياسية على نطاق واسع بين شباب الجامعات بوصفهم الطلائع الواعية التى يمكن ان تقود مسيرة الشباب ، واهمية مساعدة وسائل الاعلام فى مواجهه العقبات التى تقابلها فى هذا المجال لضمان خلق رأى يساند الجهود الحكومية المبذوله لحل المشكلات والقضايا القومية وتحقيق التنمية الشاملة

البحوث والدراسات السابقة :-

تعتبر دراسة العلاقة بين وسائل الاعلام من ناحية ودورها فى تكوين الوعى السياسى والمشاركة السياسية من الدراسات الحديثة العهد فى العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع العام والاجتماع السياسى والخدمة الاجتماعية ومن أمثلة تللك البحوث والدراسات

١- بحث محمود عودة – بعنوان :- أساليب الاتصال والتغير الاجتماعى دراسة ميدانية فى قرية مصرية . وقد حصل بة على درجة الدكتوراه فى علم الاجتماع عام ١٩٦٩ من جامعة عين شمس . وقد قام الباحث بدراسة أساليب الاتصال المستخدمة فى احدى قرى محافظة الغربية ، واستعان الباحث باستمارة مقابلة طبقها على ١٥٣ شخصا من أرباب الاسر يمثلون ١٥% من عددهم الكلى بالقرية ، كما استخدام أدوات الملاحظة والاستعانة بالاخباريين وقد اشتملت استمارة المقابلة على تسعة وسبعين سؤالا . حيث عنيت بدراسة رأى المبحوثين فى الموضوعات والاتجاهات الجديدة ومصادر معرفتهم بها مثل موضوعات تنظيم الاسرة والادخار التأمين على الماشية وغيرها . ودور وسائل الاتصال فى نوعية الفرد بالاحداث السياسية على المستويين القومى والعالمى وذلك بالنسبة لقراءة الصحف والمجلات.

٢- بحث – محمد أحمد عبد الهادى – بعنوان اتجاهات شباب الجامعة نحو المشاركة السياسية ، حيث قام فى عام ١٩٨٤ بدراسة على عينة من الشباب بلغت ٤٠٠ طالب من طلاب المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ ، واستخدم الباحث استمارة مقابلة شملت ٤١ سؤالا عن موضوعات المشاركة فى الانتخابات ، والانشطة الطلابية ، والمشاركة فى الاحزاب ، ومدى الاهتمام بوسائل الاعلام بالاضافة الى البيانات الاولية.([1])

[1]- السيد عبد الفتاح عفيفى : بحوث علم الاجتماع المعاصر : القاهرة : دار الفكر العربى :١٩٩٦:ص ص : ٢٤١ ، ٢٤٥.

ثالثا : تساؤلات البحث:-

١- ما هو تصور الشباب الجامعى ومفهومة عن الانتخابات العامة وانطباعاتة عنها ؟
٢- ما طبيعة المشاركة الفعلية للشباب الجامعى فى الانتخابات العامة ؟
٣- ما هى أسباب المشاركة او عدم المشاركة فى تلك الانتخابات ؟
٤- ما هى التوجهات السياسية للشباب نحو الاحزاب السياسية والاحداث السياسية فى مصر وكيفية متابعتها ؟

رابعا : مناهج البحث:-

يتم اختيار مناهج البحث – وفقا لطبيعة البحث واهدافة – لهذا يتم اختيار المنهج المقارن ، والمنهج التاريخى لدراسة ظاهرة المشاركة السياسية لشباب الجامعة فى الاتنخابات العامة .

حيث يتم المقارنة بين اوضاع المشاركة السياسية قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، ٣٠يونية ٢٠١٣ وما بعدها بوصفها نقطة اساسية لعمل المقارنة قبل ذلك وما بعدهما لرصد البعد الذى طرأ على مدى الاقبال من الشباب الجامعى فى المشاركة السياسية .

وتم استخدام منهج المسح الاجتماعى بالعينة لانه هو الانسب لاهداف البحث وموضوعة

خامسا : أدوات البحث المستخدمة :-

١- أستمارة المقابلة.
٢- المقابلة .
٣- الملاحظة المباشرة .

سادسا : تحديد المفاهيم:- مفهوم المشاركة السياسية :-

* تشمل تحديد مفهومين رئيسين هما :-

الاول :- مفهوم المشاركة السياسية

الثانى :- مفهوم الشباب

- المشاركة السياسية :-

يعرف احد الباحثين المشاركة السياسية بأنها " حرص الفرد على ان يكون له دور ايجابى فى الحياة السياسية من خلال المزاولة الادارية لحق التصويب او الترشيح للهيئات المنتخبة او مناقشة القضايا السياسية مع الاخرين او الانضمام الى المنظمات الوسيطة "

بينما يرى آخرون ان " المشاركة السياسية هى العملية التى يلعب من خلالها الفرد دوراً فى الحياة السياسية المجتمعية وتكون لدية الفرصة بأن يسهم فى وضع الاهداف العامة لذلك المجتمع تحديد أفضل الوسائل لانجازها ، وقد تكون عملية المشاركة السياسية من خلال نشاطات سياسية مباشرة او غير مباشرة وعلى ذلك فإن المشاركة السياسية تمثل سلوكا تطوعيا او نشاطا اداريا يمكن اكتسابة عن طريق التعليم وتتوقف ممارسة الفرد لها على مدى توافر المقدرة والدافعية والفرص التى يتيحها المجتمع ، وتقاليده السياسية "

اما مفهوم " المشاركة السياسية " فيتضمن ما يأتى :-

أ- حرص الفرد على ممارسة دور فى الحياه السياسية

ب-المشاركة هى عملية ارادية تقوم على الرغبة والاختيار الشخصى والتطوع

ت-يمكن تنمية المشاركة السياسية او اكتسابها عن طريق التعليم والتوعية (١).

[١]- السيد عبد الفتاح عفيفى : بحوث علم الاجتماع المعاصر : القاهرة : دار الفكر العربى :١٩٩٦:ص ص : ٢٤٦، ٢٤٧.

وايضا المشاركة السياسية هى :-

هى نشاط سياسي يرمز الى مساهمة المواطنين ودورهم فى اطار النظام السياسي وتبعاً لتعريف صموئيل وجونينلسون فان المشاركة السياسية تعنى تحديداً ذلك النشاط الذى يقوم به المواطنين العاديون بقصد التأثير فى عملية صنع القرار الحكومى ، سواءا كان هذا النشاط فرداً ام جماعياً منظماً ام عفوياً متواصلاً ام متقطعاً سليماً ام عنيفاً شرعياً ام غير شرعى فعالاً ام غير فعال .

• من وجهه نظر علم السياسة

ينظر علماء السياسة للمشاركة على انها عبارة عن اعطاء الحق الديمقراطى الدستورى لكافة افراد المجتمع البالغين العاقلين فى الاشتراك بصورة منظمة فى صنع القرارات السياسية التى تتصل بحياتهم معاً .([1])

[1] - www.heps.edu.eg>graduation>8.pdf

هناك تعريفات عديدة للمشاركة السياسية من وجهة نظر علماء السياسة :-

وفقا لاحد الاتجاهات السياسية :- فأن المشاركة السياسية هى عبارة عن حرص الفرد ان يكون له دور ايجابى فى عملية السياسية من خلال المزاولة الارادية لحق التصويب او الترشيح للهيئات والمنظمات المنتجة او مناقشة القضايا السياسية مع الاخرين او الانضمام الى المنظمات الوسيطة .

المشاركة السياسية هى النشاط المشروع الذى يقوم به الفرد وذلك بهدف التأثير على صانعى القرار وما يتخذونه من قرارات ومن ثم فهى تنطوى على قدرة المواطنين على ممارسة دور هام فى اختيار الحكام وفى عملية صنع القرارات الخاصة بالمجتمع .

المشاركة هى عملية مستمرة لتغير الشباب واشتراكهم الفعال فى صنع القرار على كافة المستويات خصوصاً فى الامور التى تهمهم بشكل مباشر وهى من مهارات الحياة الاساسية .(١)

١- www.heps.edu.eg>graduation>8.pdf

• من وجهه نظر علم الاجتماع :-

ينظر علماء الاجتماع للمشاركه السياسيه على انها عباره عن العمليه التى

من خلالها يقوم الفرد بدور مافى الحياه السياسيه المجتمعيه، بهدف تحقيق اهداف التنميه الاجتماعيه والتسميه الاقتصاديه على ان نتاج الفرصه لكل مواطن بأن سهم فى صنع هذه الاهداف وتحديدها والتعرف على افضل الوسائل والاساليب لتحقيقها وعلى ان يكون اشتراك المواطنين بالمسئلوليه والاجتماعيه تجاه اهدافهم والمشكلات المشتركه لمجتمعهم ووقف هذا المفهوم فان المشاركه السياسيه مختلفة يقوم بها افراد المجتمع بهدف تحقيقه اهداف تفيد المصلحه العامه .

هناك تعريفات عديده للمشاركه السياسيه واهمها :-

١- هى الانشطه الاراديه التى يزاولها الاعضاء المجتمع بهدف اختيار حكامهم وممثليهم والمساهمه فى صنع السياسات والقرارات بشكل مباشر او غير مباشر والمشاركه السياسيه ليست مجرد التصويت فى الانتخابات بل انها بوجه عام اهتمام واصنع من قبل المواطنين المهتمين بقضه القرار السياسى .(١)

١- fayoum . edu.eg>pdfDr Ahmed 15

٢- المشاركه فى عمليه اختياريه واعيه عن حرص الفرد ان يكون له دور ايجابى فى الحياه السياسيه العامه والمشاركه هى عباره عن مجمل الانشطه والادوار التى يقوم بها الافراد بشكل تطوعى داخل المجتمع الذين يعيشون فيه من خلال التأثير العلنى الحرفى صنع القرار السياسى والمخطط والبرامج التى توثر فى حياتهم من توحيه ونقد اجهزة الحكم التى يتعاملون بشكل يحقق مصالحهم.

• مفهوم تنميه الوعى السياسى :-

يقصد بالوعى con sciousness كمفهوم انه عبارة عن اتجاه عقلى انعكاسى ،يمكن الفرد من ادراك ذاته وادراك البيئه المحيطه به والجماعة التى ينتمى اليها كعضو ويذهب جورج ميد الى ان عمليات الاتصال تساعد الفرد على النظر الى نفسه، والقيام بدور الأُخرين ، وتعتبر عمليه الاستدماج لأُخرين او تمثيل الظروف المحيطه شرطأ اساسيا لظهور الوعى اما الوعى السياسى فيقصد به عمليه ادراك الفرد لذاته وادراك الظروف السياسيه المحيطه وتكوين اتجاه عقلى نحو القضايا العامه للمجتمع.

وقد استحدمت الماركسيه مصطلح الوعى الطبقه للاشارة الى ادراك الفرد لذاته والمصالح طبقه الاجتماعيه وعلى ذلك فان الباحث يعرف لمفهوم الوعى السياسى بأنه العمل على زيادة الادراك لدى الافراد والجماعات لخلق راى عام مستنير بالمجتمع نحو القضايا السياسيه وحفزه على المشاركه السياسيه .(١)

[١]- السيد عبد الفتاح عفيفى : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤٦.

• التحديد الموضوعى لمفهوم الشباب:-

استنادا الى التفاعلات العالميه والمحليه العاصره برز مفهوم الشباب باعتباره يشير الى فئه لها نشاطها وفاعليتها فى بناء المجتمعات المعاصره. وبدأ التساؤل عن من هم الشباب . فى هذا الاطار فانه اذا كان البلوغ حقيقه بيولوجية بحته فان الشباب يعتبر حقيقه الاجتماعيه بالاساس. اذن فظهور الشباب كمفهوم يشير الى متغير واقعى برز بالنظر الى بعدين اساسين اولها فى الفاعليه التى ترتبط بهذه الفئه الاجتماعى التى تشكل جوهر الحركه ومضمون التجديد فى النسج الاجتماعى. بينما الثانى بطبيعه الوضع الثقافى الذى يعيشه النظام العالمى . ذلك انه اذا عجزت الثقافات التقليدية عن التفرقة بين الفئات العمرية ، فتقليدية لم تعرف فروقا على اساسها تميز شريحة الشباب . ([1])

[1]- على ليلة : الشباب فى مجتمع متغير تأملات فى ظواهر الاحياء والعنف ، القاهرة ، الحرية الحديثة ، ١٩٩٠ ، ص ٣٢.

- فاننا من الضرورى فى تحديد من هم الشباب ان نأخذ فى الاعتبار الابعاد التالية :-

١- ان التركيز على شباب المثقفين والطلبة قد تم باعتبارها الصفوه الاكثر وعيا بفئتها والاكثر امكانية من حيث التناول العلمى .

٢-ان التركيز على شباب المثقفين والطلبة قد حدث لانهم فئة الشباب الاكثر استعدادا لعمل لواء الثورة والتغيير والتظاهر والعنف والرفض .

٣- ان الشباب يعيش خلال هذه الفترة اوضاعاً اجتماعية متميزة تستحق التركيز بالبحث والدراسة ونجد ان حوالى نصف البشر فى الفئة العمرية بين ١٦-٢١ ، وهناك ٢٥% من الشباب الذى يقع بين ٢١-٢٥ سنه .

ومن ثم ينبغى ان تركز الدراسة العلمية على الشباب باعتبارهم يمثلون ظاهرة انسانية جديدة وانه من الضرورى استكشاف العوامل التى دفعت الى ظهورها على هذا النحو .(١)

[1]- على ليلة : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٣٨-٣٩.

تعرف فترة الشباب :-

بانها الفترة التى تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكى يحتل مكانة اجتماعية ويؤدى دوراً فى بنأئه وتنتهى حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانتة واداء دورة فى السياق الاجتماعى وفقاً لمعايير التفاعل الاجتماعى وبذا يعتمد تحديد الاجتماعيون للشباب كفئة على طبيعة ومدى اكتمال الادوار التى تؤديها الشخصية الشابة فى المجتمع .

• الشباب والمشاركة السياسية :-

تتخذ المشاركة السياسية اشكالا متعددة ولا يقتصر على المشاركة فى عملية الانتخابات من خلال عملية التصويب او الانضمام للاحزاب السياسية كما اعتاد بعض الباحثين قصرها على ذلك وانما تشمل المشاركة السياسية السلوك الانتخابى ، جماعات الضغط جماعات الانشطة المنظمة ، وجماعات الاتصال والانتقاضات .(١)

١- www.ejtemay.com>showthred.

وبذلك فأن صور المشاركة السياسية للشباب لا تقف عند حد الصور التقليدية المسالمة وانما تمتد الى صور احداث التغييرات السياسية بالقوة تصحيحا للاوضاع الخاطئة – اذا ان " هامشية المشاركة السياسية وصورها فى مجتمع من المجتمعات واهتزازها فى عقل ووجدان ابناء المجتمع فضلا عن تراكم ازماته الاقتصادية والعجز عن الحد من استمرار تفاقم اثارها من شأنه انه يساعد على تعميق فجوه المصداقية بين كل من اركان السلطة والقوة الاقتصادية والسياسية فى المجتمع من ناحية والمواطن من ناحية اخرى او اصطباغ العلاقة بينهما بالتصادم وعدم الثقة.(١)

[١]- السيد عبد الفتاح عفيفى : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥١.

الفصل الثانى

" الأحزاب السياسية ووظائفها فى المجتمع "

أولاً : مقدمة

ثانياً : نشأة الأحزاب السياسية وتطورها .

ثالثاً : العوامل المؤثرة فى تكوين الأحزاب .

رابعاً : وظيفة الأحزاب السياسية .

خامساً : الركائز الأساسية للحزب السياسي .

سادساً : جماعات الضغط السياسي " pressure groups "

سابعاً : الأحزاب فى جمهورية مصر العربية .

مقدمة :-

- يدفعنا الحديث عن الديمقراطية ان نتناول بالدراسة موضوع الأحزاب نظراً للدور الرئيسى الذى تقوم بأدائه فى سبيل تأكيد الديمقراطية والحفاظ عليها .

وقد تميزت الحياه السياسية للمجتمعات الغربية بأنه ليس من الممكن ان تحقق الديمقراطية دون قيام الأحزاب ، ذلك لان الأحزاب تمثل الركائز الاساسية التى يقوم عليها النظام الديمقراطى .

- وقد ذهب بعض الكتاب هذا المذهب حيث يقول **" شاتسيندر "** فى مقدمة كتابه **" حكومة الحزب "** ان الاحزاب السياسية هى التى ادت الى تأسيس النظام الديمقراطى ، فضلا عن انه ليس فى الامكان التفكير فى الديمقراطية الحديثة الا من خلال مفاهيم الاحزاب .

ويرجع ذلك بطبيعة الحال الى أن الوظيفة الاساسية للحزب السياسي فى البلاد الديمقراطية تتمثل فى توجيه الصراع من أجل السلطة والسيطرة عليه .

وينبغى الا تنكر الادوار الحيوية التى لعبتها الاحزاب السياسية – ولا زالت تلعبها فى مجال السياسية ، إذ أنها أثرت تأثيراً عميقاً فى حياة المواطن الاوروبى والامريكى .

١٦

أولا :-

نشأة الأحزاب السياسية وتطورها :-

يقصد بالحزب فى اللغة قسم او جزء ، وهو يحتوى مجموعة من الناس اما كلمة سياسي political فتشمل معانى كثيرة اقربها انها تتعلق بالسلطة.

ويذهب عالم الإجتماع الامريكى **" روبرت ماكيفر "** الى ان الحزب السياسي عبارة عن هيئة منظمة تسعى الى مسانده بعض المبادىء وتدعيمها ، او هى سياسة تحاول من خلال القنوات والوسائل الدستورية الشرعية ان يكون لها دوراً مؤثراً وفعالاً فى النشاط الحكومى .

ويقول **" اوسن رنى "** ان الحزب عبارة عن جماعة منظمة ذات استقلال ذاتى تقوم بتعيين مرشحيها ، وتخوض المعارك الانتخابية على امل الحصول على المناصب الحكومية ، والهيمنة على الانشطة الحكومية وخططها .

و نلخص من التعريفات السابقة الى ان الحزب السياسي يمثل مجموعة منظمة من الناس تشترك فيما بينها فى مجموعة من المبادىء والمصالح المختلفة ، وتسعى هذه الجماعة لتحقيق املها فى الوصول الى السلطة لتتحقق لها المشاركة الفعلية والحقيقة فى الحكم .

- وانطلاقا من هذا يمكن التحقق من أن الأحزاب السياسية تلعب دوراً هاماً ورئيسياً فى الدولة الحديثة ، ويتضمن هذا الدور بصفة خاصة ممارسة وتحقيق السلطة السياسية ، والوصول الى القيادات الملائمة واستبعاد البعض الآخر الذى لا يرجى من ورائة كسباً او منفعة .
- ويذهب البعض الى ان الحزب السياسى يعتبر نتاجاً لنوع خاص من المجتمع السياسى .
- وقد عرفت الشعوب السابقة الأحزاب السياسية ، وكانت هذه الأحزاب عبارة عن أحزاب فكر ، وكانت هى المظهر الاول لقيام الأحزاب السياسية فى اقدم العصور الى جانب أحزاب المصالح المتنافضة التى كانت تتمثل فى أحزاب الاغنياء والفقراء .
- وفى الحقيقة نجد ان الأحزاب السياسية قد ظهرت فى انجلترا وتكونت بموجب لائحة الاصلاح عام ١٨٣٢ ، وكانت اول حكومة حزبية فيها قد تكونت برئاسة فى عهد جورج الثالث .
- فقد حافظت الفلسفة السياسية المنتصرة على حق الملكية الخاصة بأوسع معاينة الشخصية وقد ذهب **" لوك "** أبعد من ذلك اذا اعتبر الملكية الخاصة إمتداداً للحياة ذاتها .
- ويذهب **" موريس ديفرجيه "** الى ان هناك نوعين من العوامل ساهما مساهمة فعالة فى نشأة الاحزاب السياسية ، وفيما يلى نلقى الضوء على هذين العاملين .

ثالثا :-

العوامل المؤثرة فى تكوين الأحزاب :-

١- العوامل البرلمانية :-

قامت الأحزاب بادىء ذى بدء بفضل نشأة الجماعات البرلمانية ، ولا شك ان ظهور اللجان البرلمانية كان سبباً قوياً من الاسباب التى قادت الى نشأة الأحزاب ، وحقيقة الامر فإن المجالس السياسية وجدت قبل وجود الانتخابات التى تعتبر مظهراً أساسياً من مظاهر الحياة البرلمانية التى إرتبط بها ميلاد الأحزاب الحديثة .

٢- العوامل الخارجية :-

لعبت الجمعيات الفكرية والنقابات والجمعيات السرية أدوار واضحة وملموسة فى تكوين الأحزاب السياسية . وهناك أمثلة واضحة تدل على ذلك ، **فالجمعية النقابية :** تعتبر جمعية فكرية ساهمت بدرجة كبيرة فى نشأة حزب العمال البريطانى فضلاً عن ان النقابات المهنية ساهمت هى الأخرى فى هذا الصدد.

رابعاً :-

وظيفة الأحزاب السياسية :-

تتضح اهمية الأحزاب السياسية فى الوظائف التى تضطلح بها فى النظام الديمقراطى اذا تحاول استغطاب المواطنين وتساعدهم فى

المساهمة الحقيقية فى النشاط السياسى القائم فى المجتمع وبصفة خاصة المشاركة فى أعمال الانتخابات .

فضلا عن ذلك ، فإن الأحزاب السياسية تحاول قدر الامكان تحديد المشاكل القائمة فى المجتمع وحصرها بهدف التوصل لوضع الحلول الملائمة لها والتى ينبغى على الحكومة ان تأخذ بها فى حلهذه المشاكل، كما ان المواطنين يحاولون تنظيم انفسهم عن طريق الأحزاب للمساهمة بصورة حقيقية فى رسم السياسة العامة للمجتمع.

خامساً:-

الركائز الأساسية للحزب السياسى :-

سبق القول فى التعريفات العديدة للحزب بأنه يمثل مجموعة منظمة من الناس يشتركون فى مجموعة من المبادىء والمصالح ، وإنطلاقا من هذا التعريف يمكن التوصل الى أن هناك ركائز اساسية يرتكز الحزب السياسى عليها وتنحصر **فيما يلى :-**

١-مجموعة من الناس ينضمون بصورة إختيارية الى الحزب ، يؤمنون بمبادئة ويعملون على نشرها والدفاع عنها . ويلاحظ ان عدد الاعضاء لا يؤثر فى تكوين الحزب من حيث القلة او الكثرة.

٢-وحدة المبادىء ، فكل حزب سياسى ينبغى ان يكون لديه منهجاً يمثل المبادىء التى يؤمن بها ويعمل جاهداً من أجل الدعوة لها ونشرها والدفاع عنها .

٣-وحدة التنظيم ، إذ من الضرورى ان يخضع الحزب لتنظيم دقيق وصارم يحكم أعضاؤه ولاسيما وأن الصراع يسود بين الاحزاب بهدف التوصل الى السلطة .

٤- وحدة القيادة ، اذ أنه من المعروف أن لكل تنظيم ناجح قيادة ناجحة قادرة على توجية أعضائه الوجهة السليمة التى انشىء من اجلها والحزب كتنظيم لابدله من قيادة قادرة على توجيهه .

٥- ووحدة القيادة على هذا تعتبرا أمراً ضرورياً فى النظم السياسية والتنظيمات الحزبية .

٦- الوصول الى السلطة ، اذ لاشك ، كما سبق القول ، أن كل حزب يحاول قدر طاقته أن يصل الى مركز السلطة .

سادساً :-

جماعات الضغط السياسى " pressure groups "

هناك نوعين أساسيين من التنظيمات تهتم بصورة رئيسية بالسياسة :-

النوع الاول : وهو الاحزاب السياسية ، وقد سبق مناقشتها فى الصفحات السابقة ، وهى تهتم بالحكم وتظهر فى المجتمعات الاكثر تقدما حيث يكون هناك أكثر من حزب واحد يتنافس للوصول الى مركز الحكم .

النوع الثانى : وهى تلك الفئة التى تحاول التأثير فى الطبقة الحاكمة ويطلق على هذا النوع جماعات الضغط او جماعات المنفعة.

وعلى هذا الاساس يمكن القول بأن جماعات الضغط تقوم على المصلحة الخاصة اولا وأخيراً ، فهم يمثلون جماعة تعرف بالذكاء والقدرة على التحرك فى كل مكان بهدف تحقيق الكسب من خلال علاقات الصداقة او التأثير بالمال.

وإنطلاقا من هذا يمكن القول بأن جماعات الضغط هى التى يمكنها ان تحدث ضغطاً سياسياً على الحكومة ، وتنقسم هذه الجماعات الى عدة أنواع نحصرها **فيما يلى :-**

١-جماعات الضغط السياسية وهى جماعات تنحصر مصلحتها فى الناحيه السياسية فقط.

٢- جماعات الضغط شبه السياسية وهذه تتمثل فى النقابات العمالية او اتحادات أصحاب الأعمال .

١-جماعات الضغط الإنسانية وهذه الجماعات لا تمارس النشاط السياسى إلا نادراً ومن أمثلة هذه الجماعات جمعيات الطفولة ومختلف الجمعيات الخيرية التى لا تهتم بالامور السياسية .

٢-جماعات الضغط ذات الهدف ، وتختلف هذه الجماعات وفقاً لإختلاف أهدافها ، فهناك جماعات المبادىء او جماعات البرامج وهذه تسعى الى تحقيق أهداف قومية مثل جماعة " الوحدة الاوربية أو جماعة الحكومة العالمية " .

٣-جماعات الضغط المهتمة بالدفاع عن مصالح الدول الاجنبية داخل الدولة ، وينتشر هذا النوع بصفة خاصة فى الولايات المتحدة الامريكية .

وتأسيسا على ذلك يمكن القول بأن **جماعات الضغط :** تلعب دوراً ملحوظا فى النظام الرئاسى كما هو الحال فى الولايات المتحدة الامريكية ذلك لان النظم الرئاسية تأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات وهذا يحتم الاتفاق التام بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية قبل إقرار القوانين المختلفة .

وتستخدم جماعات الضغط عدة طرق بهدف تحقيق أهدافها . وتختلف هذه الطرق وفقا لاختلاف النظام السياسى الذى تباشر فيه نشاطها ، واختلاف الأهداف التى تسعى الى تحقيقها . وتتمثل هذه الطرق اما فى الاتصال المباشر بالحكومة لمحاوله التأثير على اعضائها حتى يصدروا القرارات التى تتفق مع مصالحهم .

الرأى العام : ظاهرة اجتماعية يتناولها التغيير والتبديل بصورة مستمرة وهذا ما يدفع الى إتباع وسائل معقدة لاستطلاع واستيقصاء فكرية معينة ، وهى بعبارة أخرى صورة مطابقة لوضع معين فى وقت محدد.

اما ما يسمى فى التعريف المتداول رأيا عاما : فلا يكون الا فى الأمور البسيطة التى لا تثير خلافا ، وإذا حاولنا البحث والتقصى أتضح ان كل رأى عام لابد ان يكون له رأى خاص .

ويرتكز الرأى العام على دعامتين اساسيتين هما : " الرأى **"** و **"** العام **"** والرأى يمثل اتجاها فرديا يتسع نطاقه حتى يشمل مجموعة كبيرة تمثل القوة الفعالة التى تؤثر على الحكومة فتتخذ قراراتها بناء على توصية الجماعة سواءاً كانت هذه الجماعة تمثل الغالبية فعلا فى الكيان السياسى ام لا تمثله .

اما كلمة "العام" فيقصد بها ، فى أضيق الحدود ، إشتراك أكثر من فرد واحد فى إتجاه معين ، بمعنى انه قد ينطبق التعميم على إثنين بنفس الدقة العلمية التى تنطبق على الملايين .

- ونظراً للاهمية التى يتمتع بها الرأى العام فى الدول الحديثة ، لجأت الحكومات والهيئات المتخصصة الى طرق ووسائل لدراسته للتوصل الى الترجمة الحقيقية لهذه الآداء.

وبذلك أصبح حبس الرأى العام عملية ضرورية لا غنى عنها فى القيادات السياسية الحديثة وذلك لتوجيه الشعب حتى يمكن تفادى خيبة الامل ، والهزائم التى تحدث اذا لم يوضع الرأى العام فى الاعتبار .

وفى النهاية ينبغى ألا يفوتنا ان نشير الى الظروف التى ينبغى توافرها حتى يكون للرأى العام نفوذه وسطوته ، **وأهم هذه الظروف :-**

١-ينبغى ان يتقبل أفراد المجتمع الآداء التى تمس الشئون العامة بحزر ووعى كامل .

٢-يجب أن تتوافر لهؤلاء وحدة المصالح والتجانس فى البيئة والدين واللغة والجنس والطبقة .

٣-ينبغى ان يتفق أفراد المجتمع على طبيعة الحكومة التى يريدون ان تتولى أمورهم .

٤-ينبغى أن تكون وسائل الاعلام والتأثير فى الرأى العام متمتعة بالنزاهة والثقة .

ان تكون حرية الرأى والكلمة ، مكفولة للمواطنين ، يعبرون عما يجيش فى صدورهم فضلا عن ضرورة إعطاء الأقليات الحق فى عرض اتجاهاتها وأفكارها بالاساليب المشروعة.

سابعا:-

الأحزاب فى جمهورية مصر العربية :-

- هو المجتمع المصرى بدوره – كأى مجتمع آخر – بتجربة الأحزاب السياسية التى بدأت بالحزب الوطنى سنة ١٦٠٧ ، ثم كلا ذلك تكوين أحزاب كثيرة ومتعددة ، إلى أن جاءت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وألفت الأحزاب سنة ١٩٥٣ ، ثم أعادت الاحزاب مرة ثانية سنة ١٩٧٧.
- فقد اسس مصطفى كامل الحزب الوطنى فى أواخر سنة ١٩٠٧ فى صورته الرسمية من حيث الهيكل والبرنامج الذى يرتكز عليه وقد ظهر هذا الحزب بصورة غير رسمية منذ سنة ١٨٩٣ ، على شكل جمعية سرية فى صالون " **لطيف باشا سليم** " أحد الضباط العرابيين.
- وقد تضمن برنامج الحزب الوطنى عشرة مبادىء مشهورة تميزت بالوضوح الى جانب الحزب الوطنى الذى يمثل أغلبية كبيرة كان هناك حزب الأمة ، وحزب الإصلاح ، وهى أحزاب كبيرة بالنسبة الى الأحزاب الأخرى ، وقد تأسس حزب الأمة فى ستبمبر سنة ١٩٠٧ ، ويذكر الحزب الامة انه كان مثلا لتيار القومية المصرية الخالصة .

- فضلا عن ذلك فقد كان هناك حزب النبلاء الذى أنشىء نتيجة للصدام الذى نشب بين الحزب الوطنى ، وبين الارستقراطية التركية التى كانت لا تزال موجودة بالبلاد . ومن جهة اخرى أنشىء الحزب المصرى ، فى سبتمبر ١٩٠٨.
- الأحزاب السابقة تميز أغلبها بغلبة مواقفها من الأوضاع القائمة على إتجاهاتها الفكرية سواء كانت هذه المواقف من وجود الاحتلال او من أوتوقراطية الخديو ، او من قضية الدستور ، او مهما حدث من إختلاف فى تلك المواقف.
- وقد أهتم الحزب الاشتراكى لتقديم بديل للأنظمة الاقتصادية والاجتماعية القائمة.

وبعد هذه المرحلة الأولى أنت مرحلة أخرى ظهرت فيها أحزاب جديدة من بينها حزب الوفد الذى تأسس فى نوفمبر سنه ١٩١٨.

- والى جانب حزب الوفد ظهرت الاحزاب المنشقة عنه ، على الرغم من أن بعض الانشقاقات عن الحزب الكبير قد ادت الى تكوين **ثلاثة أحزاب هى : الاحرار الدستوريون عام ١٩٢٢ ، والهيئة السعدية سنة ١٩٣٨ ، ثم الكتلة الوفدية عام ١٩٤٢.**
- من المؤكد ايضاً ان الأحزاب الحاكمة مع تعددها لم تكن تملك برامج واضحة للاصلاح الداخلى ، وانه الى جانب " السعى هناك بالطرق السليمة المشروعة للحصول على استقلال مصر استقلالا تاماً " فقد كانت سياسة ثابتة للاحزاب الحاكمة ، فيما عدا الحزب الوطنى الذى كان يرفع شعار **" لا مفاوضه الا بعد الجلاء".**

لما جاءت الثورة ألفت الاحزاب سنة ١٩٥٣ ، وحاولت ان تملأ الفراغ السياسى فى المجتمع فبدأت بهيئة التحرير ، ثم الاتحاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكى بصيغه المتعددة .

ماتحولت بعد انتخابات مجلس الشعب الأخيرة الى أحزاب سياسية ترتبط جميعاً بمبادىء ثلاثة أساسية وهى : **الوحدة الوطنية ، والسلام الاجتماعى ، وحتمية الحل الاشتراكى .**

ونتيجة لذلك فقد أتيحت الفرصة لقيام أحزاب سياسية مرة أخرى فى جمهورية مصر العربية ، **وتم تأسيس أربعة أحزاب سياسية هى : الحزب الوطنى الديمقراطى ، حزب الآحرار الاشتراكيين ، حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى ، حزب العمل الاشتراكى .**

ولقد تولى السيد رئيس جمهورية قيادة الحزب الوطنى الديمقراطى ، والامل معقود فى ظل هذا الحزب الجديد ان يكون تجربة جديدة وناضجة فى نشر الوعى الحزبى وتعميقة فى نفوس المواطنين .

- ولا شك ان الشعب المصرى من خلال تجاربة السابقة مع الأحزاب جعلته يتردد فى الدخول فى تجربة حزبية جديدة والتفاعل معها ، فضلا عن ذلك . فإن سنوات الحرب الطويلة مع العدو وقد ساعدت أيضا فى ذلك وامام هذا كله اصبح من الضرورى توضيح رساله الاحزاب ونشر الوعى الحزبى بين الناس من خلال المفاهيم الجديدة للمجتمع . حتى تتحقق المشاركة السياسية بصورة حقيقية وفعالة تؤتى أكلها ثماراً طيبة .

فضلا عن ذلك ، فإن الرسالة التى تتحملها بقية الأحزاب تعتبر صعبة وخطيرة ونأمل ان تتمكن من تحقيق الأهداف التى قامت من أجلها من خلال تركيز جهودها فى خدمة المجتمع المصرى بكل طوائفه فى ظل الحوار الموضوعى البناء ، وبعيداً عن المهاترات والخلافات الشخصية غير الهادفة .([1])

[1]- إبراهيم ابو الغار : علم الاجتماع السياسى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٩ ، ص: ص ١٦٣: ١٩٤.

الفصل الثالث

" الديمقراطية "

أولا : مقدمة

ثانياً : مفهوم الديمقراطية

ثالثاً: أنواع الديمقراطية

رابعاً: تطور النظام الديمقراطى

خامساً : الديمقراطية والأديان

سادساً : خصائص الديمقراطية

سابعا : أشكال الديمقراطية

ثامنا : الأنتقادات التي وجهت للديمقراطية .

٢٨

مقدمة

- يهتم علم الاجتماع بدراسة الاسس الأجتماعية والسياسية للنظام الديمقراطي ذلك لانه نظام يهتم باراء الناس فى الحكم بهدف تحقيق الصالح العام .

وقد رأى (هيرودوت) وهو من مؤرخى القرن الخامس عشر ق.م الديمقراطية بانها حكم الكثره Mulitudesrule وذكر بعض الخصائص التي تميزها فيما يلي :

١- تكون الأغلبية هى المسيطرة على شئون الحكم والأدارة .

٢- ينص هذا النظام على مسئولية القائمين بالحكم فهم يكونون موضع المؤاخذه والأدانه من جمهور المواطنين .

٣- تتحقق فى ظل النظام السياسي والمساواه فى الحقوق .

أولا: مفهوم الديمقراطية :

والديمقراطية democracy كلمة مكونه من لفظين يونانيين الاول demosi

معناها شعب والثانى Kratos ومعناها سلطة أو حكم وعلى هذا فأن الديمقراطية تعنى حكم الشعب أو شكل الحكم التى تكون فيه السلطة شعبية أو لصالح مجموع الشعب .

والديمقراطية مذهب فلسفى سياسي وأجتماعي كما انها من نظم الحكم وهى مذهب فلسفى نادي به الفلاسفه منذ عهد سقراط وافلاطون وارسطو وهى نظام للحكم بذلك المحاولات التطبيقية قديماً فى روما واثينا وغيرها ويقول (ابراهام لنكوان) بأن الديمقراطية تعنى حكومة الشعب بواسطة الشعب وعلى هذا يتكون هذا التعريف من عنصرين اساسيين هما الشعب والحكومة وقد اتفق علماء السياسية على وضع تعريف للديمقراطية انها نظام سياسي لتنظيم الدولة والمجتمع ويرتكز هذا النظام على حرية الفرد فى ابداء رأيه فى انتخابات ممثله وفى توجيه الرأى العام ومناقشة الشئون العامة والسلطات القائمه .

ثانياً : أنواع الديمقراطية

ويجب أن نشير فى هذا الصدد الى ان هناك نوعين من الديمقراطية هما :

١- الديمقراطية السياسية .

٢- الديمقراطية الاجتماعية.

والديمقراطية الساسية شكل من أشكال الحكم والتنظيم السياسي يقوم على اساس المذهب الفردى ويقوم على مبدأ اساسى مؤداه أن كل شيء عن طريق الشعب اما الديمقراطية الاجتماعية فهى مظهر من مظاهر التنظيم الاقتصادى تدعو اليه النظرية الاشتراكية و تقوم على مبدأ اساسى مؤداه ان كل شيء للشعب وفى سبيل الشعب وفى هذا الصدد يقول فقهاء القانون الدستورى ان الديمقراطية السياسية ليست مسأله (خبر وزبد) ولكنها مسأله قلب وعقل ولا شك انه من السهل تحقيق الوفاق بين هذين الشكلين فى مجال الشئون السياسية والاقتصادية اذ انه ليس من الصعب تحقيق شكل من اشكال الحكم القائم على الديمقراطية السياسية ويكون النظام الاقتصادى السائد هو الديمقراطية الاجتماعية .

ثالثا : تطور النظام الديمقراطى :

ويذهب الاستاذ العقاد الى ان النظام الديمقراطى بدأمن بلاد اليونان ولم يبدأ فى اثينا فى موطن الفلاسفه واصحاب الدراسات الفكرية وتقرير هذه الحقيقه مهم جدا للعلم بطبيعة النظام الديمقراطى الذى نشأ فى ذلك الوقت فهو نظام عملى قائم على ضرورات الواقع وليس بالنظام الفكرى القائم على توضيح المبادىء وتحميص الاراء .([1])

وقد تميزت الديمقراطية اليونانية بخاصيتين اساسيتين الاولى انها كانت ديمقراطية مباشرة اى ان الشعب كان يشترك اشتراكا مباشرا فى حكم نفسه عن طريق الجمعية والثانية هى ان هذه الديمقراطية اليونانية لم تكن تعرف الحرية بمعناها الحديث ويذهب البعض الى التساؤل عن مدى وجود الاحزاب السياسية فى المدن اليونانية تحت ظل هذه الديمقراطية التى نتحدث عنها ويقول الدكتور طارق الهاشمي ان المدن اليونانية كانت مقسمه الى طبقات طبقة ارستقراطية او كما اشار الفليسوف

(ارسطو) الى ذلك حيث وصف الوضع الاجتماعى فى اليونان .([2])

فالديمقراطية فى اليونان القديمة كانت تهدف الى الاجراءات والتدابير السياسية التى يستفاد بها من جهود العامة فى اوقات الحرب بصفه خاصة ولم تكن هذه الديمقراطية مذهبا قائما على الحقوق الانسانية .

أما الرومان فلم يهتموا كثيرا بالشعب لانه فى نظرهم يمثل الطبقة الدنيا ولقد ادت هذه النظرة الى قيام صراع فى الحركات التي قام بيها الدهماء ضد الطبقة الحاكمه من النبلاء وقد تمكن شعب روما من الحصول على بعض الضمانات التى تساعد فى مراجعة الحاكم واصبحت موافقة وكلاء الشعب على الاحكام الكبرى ضرورية فى بعض التعديلات التي ادخلت على الشريعه الرومانيه.([3])

[1] - د/ مصطفى الخشاب : النظريات والمذاهب السياسية ، ص : ٣١٩.
[2] - عباس محمد العقاد : الديمقراطية فى الاسلام ، دار المعارف بمعرض القاهرة ، ١٩٧١ ، ص : ١٤ .
[3] - طارق الهاشمى : الاحزاب السياسية ، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ص : ١٧ .

رابعاً : الديمقراطية والأديان :

لم تهمل الاديان امر الديمقراطية حيث جاء فى التوراه : " صل لربك من أجل خدمك وحتى لا تموت ، لا نناقد اضفنا الى خطايانا خطيئه اخرى وهى طلب ملك لنا "

وجاء فى النجيل : " ان كبر الامم يحكمونها ويتحكمون فيها فيجب الا يوجد ذلك بينكم "

وقال القديس (بولس) الله مصدر كل سلطه وقد اضاف رجال الدين فى شرحم لهذه الجمله وذلك عن طريق الشعب .

وقد جاء فى القرآن الكريم قول الله تعالى " وامرهم شوري بينهم " (وشاورهم فى الامر) " كلكم راع ومسئول عن رعيته " وادم من تراب ، ليس لعربى على اعجمى ولا لقرشي على حبشي فضل الا بالتقوى " .

والديمقراطية كانت فكرة قديمة كما سبق القول الا ان تطبيقها يعتبر موضوعا حديثاً ، ذلك لان النظام الديمقراطى الذى يهدف الى اشتراك أكبر عدد ممكن فى الحكم بطريق مباشر او غير مباشر لم يطبق عملياً الا بعد الثورة الفرنسية ولم ينشر الا بعد الحرب العظمى ولعل الفضل فى تطبيق المبدأ الديمقراطى عملياً يرجع الى كتابات الفلاسفه الفرنسيين الذين اتخذوا المبدأ الديمقراطى على وسيلة النظم الملكية الاستبدادية .

وتخلص مما تقدم الى الديمقراطية حتى القرن السابع عشر كان اساسها ثلاثة اساسية تتلخص فى ان الشعب هو صاحب السياده وانه عهد بسلطته الى الملك وان الملك اذا خرج عن حدود سلطته واعتدى على حقوق الشعب فأنه من الواجب استرداد السلطة منه وتقوم نظريه العقد الاجتماعى على فرضين :

١- ان هناك حاله طبيعية سابقة على وجود الجماعة المتمدينه لم يكن الفرد فيها خاضعاً لاى سلطان بل كان متمتعاً بحريه كاملة .

٢- عقد اجتماعى صريح او ضمنى انهى به الافراد حالتهم السابقة رغبة منهم فى الخروج منها لتكوين امه .

ويجب الا ننسى الدستور الفرنسي الذى تم وضعه فى سنة ١٩٤٦ جاء فى مادته الثالثه " ان السياده القوميه هى حق للشعب الفرنسي ولا يجب لاى قطاع من قطاعات الشعب او اى فرد منه ان يدعى لنفسه الحق فى ممارستها ".

كما جاء فى (اعلان الاستقلال) الامريكي ان كل الحكومات تستمد سلطتها العادله من موافقة المحكومين.([1])

[1] - carir.k,and other amercan democracy

خامساً : خصائص الديمقراطية :

تتميز الديمقراطية التى اشار اليها الفلاسفه منذ اقدم العصور واعتنقتها الثوره الفرنسية ووضعتها موضع التنفيذ بأنها الديمقراطية الكلاسيكية اى التقليدية .

ومن الخصائص البارزه للديمقراطية التقليدية ان الشعب هو صاحب السياده وهو يمارسها بنفسه وهذه هى الديمقراطية المباشرة واما عن طريق نواب عنه وهذه هى الديمقراطية الغير مباشرة او النيابيه .

١- احترام الحقوق الحريات :

تسعى الديمقراطية الى احترام الحقوق والحريات وهذه الحريات التى تعمل الديمقراطية على تحقيقها وقد تطورت منذ القرن الثامن عشر فقد كانت هذه الحريات ذات طبيعة فردية حتى منتصف القرن التاسع عشر .

٢- تحقيق الحريات السياسية :

تهدف الديمقراطية الى تحقيق الحرية السياسية ، ذلك لان مبدأ الديمقراطية انما انشأ فى ظل استبداد الملوك وطغيانهم فكان هدف الشعوب حينئذ هو محاولة التخلص من هذا الاستبداد عن طريق تحقيق الحرية والمساواه السياسية .

٣- تحقيق المساواه بين الافراد :

والمقصود بالمساواه فى هذا المجال الذى تسعى اليه الديمقراطية الى تحقيق هو المساواه اما القانون .

٤- الديمقراطية مذهب فردى :

تعتبر الديمقراطية الفردية من مبادىء الثورة الفرنسية وهذا يبدو واضحاً فى اعلان حقوق الانسان الذى صدر سنة ١٧٨٩م.

٥- الديمقراطية هى حكومة الأحزاب :

يذهب بعض المفسرين الى ان الديمقراطية لا يمكن ان تحقق بغير الاحزاب ، وبصفه خاصه الديمقراطية النيابيه اذا كيف يمكننا التعرف على الاغلبية واتجهاتها اذا لم يكن للأحزاب وجود . ([1])

[1] - د/ السيد صبرى ، المرجع السابق ، ص : ٥٤ و د/ محمود محمد حافظ ، الوجيز فى النظم السياسية والقانون الدستورى ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٦ ص : ص ٩٣ : ٩٨ .

سادساً : اشكال الديمقراطية :

نحاول فى هذا المجال عرض صور الديمقراطية واشكالها وهى تنحصر فى ثلاثة اشكال فقد تكون ديمقراطية مباشرة وقد تكون ديمقراطية شبه مباشرة وفيما يلى نلقى الضوء على شكل من هذه الاشكال بصورة واضحة

أولاً : الديمقراطية المباشرة :

وتعتبر الديمقراطية المباشرة اقرب النظم السياسية الى الديمقراطية الصحيحة .

ثانياً : الديمقراطية النيابية :

تتمثل الديمقراطية النيابية فى ان يقوم الشعب بانتخاب عدد محدد من افراد الشعب يطلق عليهم (نواب) يمارسوا السياده ويتولوا الحكم بالنيابة عنه .

وقد نشأت من الزمن واخذت فى التطور حتى اصبحت تقاليد راسخة لذلك فقد هنا مجلس الواردات ومجلس العموم .

ثالثاً : الديمقراطية الشبه مباشرة :

وتعتبر نظاماً واسعاً بين الديمقراطية المباشرة التى يحكم فيه الشعب بنفسه دون وسيط و الديمقراطية النيابية التى تعتبر مهمة الشعب فيها على اختيار نواب يمارسون وظائف السلطة بأسمه ونيابة عنه .([1])

سابعاً : الانتقادات التى وجهت للديمقراطية :

وجهت الى نظام الحكم الديمقراطى بعض الانتقادات يمكن حصرها فيما يلى :

١- ان نظام الحكم الديمقراطي وان كان فى ظاهرة يمثل حكم الشعب او اغلبيته .

٢- اذا كان هناك اقتناع كامل بأن الديمقراطية تجعل الحكم بيد اغلبية الشعب .

٣- ان الديمقراطية هيئات متعددة وهذا يؤدى الى توزيع المسئولية .([2])

[1] - telmon,ther origin of totalitarian democracy.

[2] - محمود حافظ : الوجيز فى النظم السياسية والقانون الدستورى ، المرجع السابق ص : ص ١٥٠ : ١٥٢ .

الفصل الرابع

" المشاركة السياسية للشباب الجامعى بعد ثورتى ٢٥ يناير ٢٠١١ ، ٣٠ يوينه ٢٠١٣ "

أولاً : مقدمة وتحديد المفاهيم .

ثانيا : حالة الشباب المصرى صانع الحراك السياسى .

ثالثا : معوقات الحراك الشبابى فى مرحلة ما قبل وأثناء الثورة.

رابعاً : نقاط القوة فى حركة الشباب لنجاح الثورة .

أولاً : مقدمة وتحديد المفاهيم :-

ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ فى مصر كتبت شهادتين مهمتين ، اولهما شهادة تقدير لجيل نحن الشباب المصرى طعن كثيراً فى جدوى فعله السياسي واتهم كثيراً بابتعاده عن المشاركة السياسية الإيجابية ، والثانية هى شهادة ميلاد سياسى لنفس هذا الجيل تجعله مؤهلا لقيادة مرحلة بناء الدولة فى المستقبل .

لذا فقد بات من المهم ان تتوجه الاعمال الأكاديمية نجو دراسة حالة الحراك السياسى الشبابى التى انتجت ما يعرف بالربيع العربى ، وذلك لوصف ما جرى بصورة علمية ودقيقة وامنية وفى نفس الوقت لوضع تصورات لطبيعة الدور السياسى للشباب صانع هذا الحراك فى المستقبل .

والورقة التى أيدينا تعد احد المحاولات المبدئية فى هذا الشأن ، حيث تنقسم الى مبحثين رئيسين ، الاول بعنوان حالة الشباب صانع الحراك ما قبل واثناء الثورة ، حيث نحاول من خلاله التعرف على واقع الشباب صانع الحراك السياسى المصرى من خلال معرفة إرهاصات الفعل السياسي الشبابي ، وسمات الشباب صانع الحراك عن طريق التعرف على التنظيمات الشبابية التى انتجوها ، كما تعرج الورقة فى مبحثها الاول على معوقات حاله الحراك السياسي الشبابي خلال المرحلة الماضية.

اما المبحث الثانى فياتى بعنوان رؤية استشرافية للفعل السياسي والاجتماعى الشبابي المصري ونحاول من خلاله رسم صورة لطبيعة استراتيجية الحراك السياسي الشبابى فى المستقبل ونقاط القوة والضغف والفرص التحديات المرتبطة بهذه الاستراتيجية ، فضلا عن مناقشة البعد القومى والوطنى فى استراتيجية الحراك الشبابى المستقبلى .

الإطار المفاهيمى :-

يقصد بالحراك السياسى الشبابى فى هذه الورقة " حالة الزخم فى المشاركة السياسية الثورية للشباب المصرى التى أثمرت ثورة ٢٥يناير ٢٠١١.

كما يقصد بالحركات الشبابية " كافة التنظيمات التى تشكلت قبل او اثناء او بعد الثورة بمبادرات شبابية خالصة وتتكون عضويتها من الشباب المشارك فى ثورة ٢٥ يناير.

يقصد باستراتيجية الحراك الشبابى المستقبلى " رؤية وتوجهات الشباب لطبيعة وعناصر اهتماماتهم المستقبلية ، وذلك كما تبدو فى أدبيات وبرامج الحركات والاحزاب الشبابية "

يقصد بتحليل لحالة الحراك الشبابى " هو عملية التعرف على نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات المرتبطة برؤية الشباب صانع الحراك لتوجهات هذا الحراك فى المستقبل .

أهداف الورقة :-

١- التعرف على واقع الشباب المصرى صانع الحراك السياسي والمعوقات التى واجهتهم .

٢- التعرف على روية الشباب لطبيعة وعناصر الحراك الشبابى المستقبلى .

الإطارين الزمانى والمكانى للورقة :-

تركز هذه الورقة على معالجة حاله الحراك الشبابي فى مصر خلال الفترة من ٢٠٠٦ – ٢٠١١ مع القاء نظرة عابرة على بعض ملامح الحراك الشبابي السابق لهذه الفترة وتحديدا من ثورة يوليو عام ١٩٥٢.

ويأتى التركيز على الفترة من ٢٠٠٦-٢٠١١ باعتبارها الفترة التى شهدت بروزا لحالة الحراك الشبابي وتشكلت فيها التنظيمات الشبابية التى قامت بإشعال الشرارة الاولى لثورة ٢٥يناير ٢٠١١.

المنهجية المتبعة :-

استخدمنا فى الورقة الحالية منهجية الوصف التحليلى ، كما اعتمدنا فى جمع البيانات اللازمة على المقابلات الحرة مع عدد من نشطاء الحركات الشبابية الثورية ، وكذلك على الرصد المكتبى للادبيات والاحصائيات المنشورة عن موضوع الورقة .

المبحث الاول

حالة الشباب المصرى صانع الحراك ما قبل وأثناء الثورة

المطلب الاول :-

الفعل السياسي للشباب المصرى (١٩٥٢- ٢٠٠٦) – نظرة عامة

كانت ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ أول فعل شبابى سياسي منظم للشباب المصرى فى النصف الثانى من القرن الماضى ، ولكنه فعل اقتصر على فئة محدودة من الشباب وهى فئة شباب الجيش المصرى الذين كونوا تنظيم الضباط الاحرار الذى قام بهذه الثورة وتراوحت أعمار مؤسسية ما بين نهاية العشرينيات ومنتصف الثلاثينيات ، واستطاعوا أن ينهوا حكم أسرة محمد على ويسقطوا الملكية ويعلنوا قيام الجمهورية ، فضلا عن إخراج الاستعمار البريطانى من مصر .

وفى عام ١٩٥٤ تولى الضابط الشاب جمال عبد الناصر (٣٦سنه) حكم مصر لتبدأ حقبة مهمة من العمل الوطنى (تسميها الأدبيات بالعهد الناصرى) ، وقد اتخذت المشاركة السياسية العلبة للشباب شكل التنظيم الواحد التابع للسلطة حيث أنشأ عبد الناصر منظمة الشباب الاشتراكى التى بدأت عام ١٩٦٣ واستمرت رسميا حتى ١٩٧٦ ، وقد كانت المنظمة تطويرا لاهتمام الثورة بالجانب الاجتماعى لدى الشباب والذى انعكس فى بدايتها بتقديم الوظائف للشباب والسكن وخلافة دون ان يكون هناك نوع من التثقيف ، بل ان الثورة فى بدايتها تصادمت مع الحركة الطلابية وجمدت النشاط الطلابى ، الا انه فى اطار التفكير فى بناء منظمة من شباب الثورة لدمج فكرها فى اطار رؤيتها السياسية الشاملة كلف الرئيس عبد الناصر نائبه زكريا محيي الدين بتكوين منظمة الشباب .

والمنظمة وفقا لشهادة السيد عبد الغفار شكر الذى كان قياديا بارزا فيها عملت على تربية جيل " مسيس " لدية رؤية فكرية ذات طابع تقدمى ، وعندما وقعت الهزيمة كان اول اختيار لهؤلاء الشباب فى الشارع حيث طالبوا بمحاسبة المسئولين عن الهزيمة ، وعندما لم يحاكموا قامت المظاهرات التى عرفت بهبة الشباب فى ١٩٦٨ ، وهى الهبة التى أسفرت عن تحولات فى مسار الحكم بدأت مع صدور بيان ٣٠ مارس وأظهر ناصر حكمة بالغة عندما عين أحد أبرز زعماء الشباب آنذاك وهو الدكتور عبد الحميد حسن وزيراً للشباب .

فى الحقبة الساداتية (١٩٧٠- ١٩٨١) برز دور التنظيمات الطلابية ذات الأيديولوجية الفكرية والسياسية والتى كانت تنتمى لتنظيمات سياسية كبرى (الإخوان المسلمين – الجماعات الإسلامية – التنظيمات الشيوعية والاشتراكية) فالفعل السياسي الشبابي خلال تلك الفترة كان فعلا معارضا بعيدا عن السلطة ومحاربا لها ، ويرجع ذلك الى ان السياسات المتبعة آنذاك (سياسياً واقتصادياً) بعيدة عن طموحات وآمال الحركة الطلابية المصرية .

ومن أبرز الافعال السياسية الشبابية خلال تلك الحقبة كانت مظاهرات الطلبة المطالبة بالثأر والحرب عام ١٩٧٢ حيث عمت مظاهراتهم جميع أنحاء مصر حتى بدأ السادات يشعر تجاهها بالقلق خوفا من ان يتضامن بقية طوائف الشعب مع الطلبة ، وكذلك المظاهرات الضخمة التى خرجت من الجامعات والمصانع فى ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ بعد اعلان قرارات إلغاء الدعم وغلاء الاسعار .

وقد واجهت السلطة هذه الحركة الطلابية المتنامية بإصدار لائحة ٧٩ التى ألغى من خلالها اتحاد طلاب الجمهورية الذى كان يمثل رأيا عاما غاية فى الخطورة ويعبر عن الحركة الطلابية المصرية وكما تم إلغاء اللجنة السياسية فى اتحادات الطلاب وحرمت كافة أشكال العمل السياسى داخل الجامعة خلال فترة حكم الرئيس السابق محمد حسنى مبارك التى بدأت عام ١٩٨١ وكان النظام باقيا على تخوفة من الحركة الطلابية المصرية لذا فقد أجرى تعديلا على لائحة ٧٩ وذلك عام ١٩٨٤ وبموجب هذا التعديل تصاعد دور الامن الجامعى فى حماية ما يعرف بأمن الجامعة الذى وصل الى التدخل الكامل فى انتخابات الطلاب وغيره من الانشطة الطلابية ذات الطابع السياسى .

كما شهدت فترة حكم مبارك نمو جماعات الإسلام السياسي داخل الجامعة التى راحت تمارس نشاطها بدون قيود لدرجة وصلت لممارسة العنف ضد الطلبة الآخرين غير المنتمين لهذا التيار وذلك فى سياق تبنى هذه التيارات للعنف كخيار للتغيير السياسي ، وهو ما استمر حتى صدور وثائق المراجعات الفكرية فى النصف الثانى من تسعينات القرن الماضى .

وقد شهدت فترة حكم مبارك بعض الافعال السياسية الشبابية المتناثرة والتى كانت مرتبطة فى أغلبها ببعض الاحداث القومية ففى عام ١٩٩٨ خرج طلاب يتددون بالقصف الامريكى على العراق وفى سبتمبر ٢٠٠٠ خرجت جموع الطلبة من جميع جماعات الجمهورية للاحتجاج على اقتحام شارون للمسجد الاقصى فى اليوم السابق ، وفى مارس ٢٠٠٣ بعد الهجوم الامريكى على العراق شهدت الساحة المصرية تظاهرات شبابية وطلابية اخرى .

ثانياً : سمات الشباب المصرى صانع الحراك (٢٠٠٦ – ٢٠١١)

اتسمت الثورة المصرية التى تفجرت فى ٢٥ يناير ٢٠١١ من بين ما اتسمت به أنها لم يكن لها تنظيم أو قيادة تقودها على غرار الثورات او حتى الانقلابات الكبرى ومع هذا لا يمكن إغفال حقيقة هامة ، وهو ان الشباب هو مفجر هذه الثورة التى انضمت إليها أغلبية القوى السياسية بعد ذلك ، مما أكسب الثورة البعد الشعبى بحيث لم تكن ثورة فئوية إن جاز التعبير.

وسوف نعرض هذا الجزء لاهم التنظيمات الشبابية التى تشكلت خلال الفترة من ٢٠٠٦ الى ٢٠١١ وكان له الدور الاكبر فى صناعة حالة الحراك السياسي الاجتماعى فى مصر متعرضين لملامح وسمات واهداف كل تنظيم من هذه التنظيمات (عبد الحى ،٢٠١١ – الجزيرة ، ٢٠١١)

١- التنظيمات غير الحزبية :-

تعددت وتنوعت هذه الحركات بصورة كبيرة نظرا لسهولة تشكيلها فى عالم الفضاء الالكترونى ، وسهولة الانضمام إليها بسبب عدم وجود عوائق تنظيمية فى عملية الانظمام من ناحية ، أو حتى عوائق فكرية " أيدلوجية " فيما يتعلق ببناء أفكارها التى غالبا ما تكون فكرة أو مجموعة أفكار بسيطة هناك شبه إجماع عليها ، وان كانت هذه ميزة لهذه الحركات بالنظر لسهولة التشكيل ، أو الاجتماع للدفاع عن المطالب المختلفة ، الا انها قد تسبب مشكلة لهذه الحركات فى مرحلة ما بعد الثورة بالنظر الى تركيبتها غير المتجانسة أيدلوجيا ، أو حتى بالنظر الى تحقق الهدف الذى كانت تسعى له خاصة .

فيما يتعلق بالاحاطة بالنظام ككل ، ومن ثم باتت الكثير من هذه الحركات تبحث عن مصيرها وهويتها خلال الفترة القادمة ومن ابرز هذه القوى يلى :-

- مجموعة كلنا خالد سعيد

وهى مجموعة تكونت من موقع فيس بوك فى شهر يوليو ٢٠١٠ عقب مقتل الشاب السكندرى خالد سعيد على يد رجال الشرطة .. ولاقت قضية استشهاده صدى واسعا لدى الاوساط السياسية والحقوقية على المستوى المحلى والدولى ، وتعد مجموعة خالد سعيد من المجموعات الموالية للدكتور محمد البرادعى حيث انه كان من اوائل من تولى قضية الشاب السكندرى . وقد انطلقت الدعوة الى انتفاضة ٢٥ يناير عبر هذه المجموعة على يد وائل غنيم وأسماء محفوظ ثم

تبنتها بعد ذلك العديد من الحركات الشبابية الاخرى .. وقد تبنت المجموعة العديد من قضايا التعذيب والقضايا السياسية والحقوقية ومن ثم فهى مجموعة ليست لها توجهات ايدلوجية معينة ، كما ان تحالفها مع الدكتور البرادعى لا يرجع الى افكارة الليبرالية بقدر ما يرجع على تبنية قضية خالد سعيد .

- حركة شباب ٦ إبريل

وهى تعد من أبرز الحركات الشبابية التى تأسست فى الفضاء الالكترونى وقد بدأت من خلال دعوة أطلقتها الناشطة السياسية وعضو حزب الغد فى ذلك الوقت إسراء عبد الفتاح عبر مجموعة على فيس بوك تدعو للخروج يوم ٦ إبريل عام ٢٠٠٨ للتضامن مع مطالب عمال مدينة المحلة الصناعية الذين يطالبون بتعديل لائحة الاجور وتخصيص نسبة من الارباح لهم . وقد القت الدعوة قبولا واسعا بين صفوف الشباب حيث تجاوز عدد المشاركين بها أكثر من ٨٠ ألف مشترك ، وعقب احداث هذا اليوم الذى شهد أحداث عنف واعتقالات واسعة ، تشكلت حركة ٦ إبريل وقررت دراسة كافة اشكال الثورة والاحتجاج فى كافة بلدان العام متمردة على أسلوب حركة كفاية والقوى السياسية فى مصر .

وتعرف الحركة نفسها بانها " مجموعة من الشباب المصرى الذين لا ينتمون الى اى تيار سياسيى ويسعون لاحداث تغيير سياسي " ومن ثم هى إطار يمتد ليضم شباب مسيسين ومستقلين كأعضاء من حركة شباب من اجل التغيير " شباب كفاية " وإتحاد شباب الغد الى جانب مشاركة مجموعات من الناصريين وشباب حزب العمل . ولكن سرعان ما خرجت منها المجموعتان الاخيرتان بسب الاختلافات السياسية والايديولوجية ، ولقد فشلت الدعوة الى الاضراب الثانى فى ٦ إبريل ٢٠٠٩.

وللحركة دور كبير فى الحشد لثورة ٢٥ يناير حيث قامت بتوزيع أكثر من ٥٠ الف منشور يشرح طلبات الدعوة للنزول فى هذا اليوم ، كما قامت بحملات تعريفية بالمناطق الشعبية لتوعية الناس بحقوقهم القانونية والاجتماعية . ثم شاركت فى تأسيس ائتلاف الثورة .([1])

[1]- مقابلات حرة مع عدد من ممثلي الحركات الشبابية التى تشكلت قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ (تمت خلال شهرى أكتوبر ، نوفمبر ٢٠١١) .

- شباب من أجل التغيير " شباب كفاية "

تعد هذه الحركة من أوائل الحركات الشبابية بروزا ، وقد تزامنت تقريبا مع بروز شباب الغد عام ٢٠٠٥ ، حيث تمثل الحركة شباب كفاية الذى انضم فى البداية للحركة الام نهاية ٢٠٠٤ ، لكنه فضل الاستقلالية لتجنب هيمنه قيادات الحركة على هؤلاء . وتضم الحركة قوى متباينة فى افكارها الايدلوجية من يساريين ، ناصريين ، إسلاميين ، مستقلين ، ولقد كانت الحركة من القوى الداعية للمشاركة فى الثورة باعتبارها ترفض فكرة النظام الحالى ، كما شاركت فى ائتلاف الثورة الذى تشكل بعد ٢٥ يناير ٢٠١١.

- الحملة الشعبية لدعم البرادعى " لازم "

وهى مجموعة على الفيس بوك تتبنى حملة لتنصيب البرادعى رئيساً لمصر فى انتخابات ٢٠١١ الرئاسية ، وقد تشكلت اوائل عام ٢٠١٠ بالتوافق مع عودة البرادعى للقاهرة وانتهاء فترة ولايته كمدير للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

وتقوم الحملة بالمشاركة فى العديد من الفعاليات العامة ولقد نشطت هذه المجموعة الشبابية بعد تأييد البرادعى دعوة التظاهر السلمى . وشاركت بفاعلية فى التظاهر يوم ٢٥ يناير ، وتم القبض على بعض اعضائها اثناء لقائهم بالبرادعى مثل منسقها العام مصطفى النجار ، وهى حركة ذات توجهات ليبرالية.

وهى بخلاف حركة اخرى هى الجمعية الوطنية للتغيير " معا سنغير " المؤيدة ايضا للبرادعى ، والتى تضم عددا كبيرا من الشباب على مستوى محافظات الجمهورية . ولقد قامت العام الماضى بجمع التوقيعات على بيان التغيير والذى يتضمن سبعة مطالب دعا اليها البرادعى لاجراء انتخابات نزيهه قبيل الانتخابات البرلمانية التى جرت فى نوفمبر الماضى . وايدته فى ذلك العديد من القوى السياسية وفى مقدمتها الإخوان . ولقد نجحت الحملة فى جمع ما يزيد عن مليون وربع المليون توقيع .

بالرغم من توجهاتها اليسارية ، الا انه تشير الى ان عضويتها مفتوحة للجميع سواء من كانت له افكار أيدلوجية أم لا ما دام هناك اتفاق على مجموعة الاهداف الوطنية ، فتعرف الحركة نفسها بانها " نحن مجموعة من الشباب " منا من لم يمارس العمل العام من قبل ، جمعناهم واحد وامل واحد .. هم اسمة الفقر والبطاله والفساد والاستبداد .. وامل فى تغيير مصر للافضل أمل فى وجود عداله اجتماعية هذا الامل جعلنا نرى مساحات الاتفاق الواسعة بيننا .. كما جعلنا قادرين على استيعاب خلافاتنا وقبول بعضا البعض " وتؤكد الحركة فى بيانها التأسيسى أنها خرجت من رحم الحراك الاجتماعى والاقتصادى والسياسي الذى تشهده مصر خلال الثلاث سنوات الماضية . وتؤمن بضرورة النضال من اجل الحرية والديمقراطية والعداله الاجتماعية .

ولقد كانت الحركة من القوى المشاركة فى الثورة ، فضلا عن عضويتها فى ائتلاف الثورة

- الحركة الشعبية الديمقراطية للتغيير (حشد)

وهى حركة اشتراكية ثورية تسعى لتحقيق التغيير من منظورها الخاص ، فهى ترى ان المثقفين والسياسين جزء من قوى التغيير ، ولكن القوة الحقيقة تكمن فى الملايين من الطبقات الشعبية فى الحقول والمصانع والازقة والنجوع حينما تتحد وتنظم صفوفها وتمتلك رؤية ثورية للتغيير تقوم على طرح سياسات بديلة فى مواجهة سياسات قائمة بداية من رفض التمديد والتوريث وتحرير مصر من الفساد واستبداد الحاكم وتحرير مصر من طغيان رأس المال . وإعادة توزيع الثورة والدخل القومى بما يضمن حياة كريمة لكل أسرة مصرية وتحرير ملايين الشباب والشابات من جحيم البطالة والعنوسة .

كما تطالب كذلك ب" تحرير البلاد من القبضة الامنية والطوارى والقوانين المقيدة للحريات وتحرير أقباط مصر من كل سياسات التمييز وتحرير عمال مصر من سطوة اتحاد العمال الحكومى . ومن ثم ترى الحركة أهمية السعى نحو تأسيس حركة شعبية ديمقراطية للتغيير تناضل من أجل بلورة بديل وروية سياسية ثورية للجماهير ورؤية شعبية التغيير .

- جبهة الشباب القبطى:-

هى حركة محدودة العدد ، ويبدو انها تعمل مستقلة عن الكنيسة التى كانت رافضة لفكرة المشاركة فى الثورة ، ولقد كانت احداث كنيسة العمرانية التى وقعت فى نوفمبر ٢٠١٠ هى نقطة الانطلاق الاولى لهذه الحركة التى تبدو انها تمردت على موقف الكنيسة من هذه الحادثة ، وتعرف الحركة نفسها بأنها " حركة سياسية مستقلة تحاول نقل مشاكل الاقباط الى بؤرة الضوء " كما لها دور فى تثقيف الاقباط بمشاكلهم على اساس سياسي وليس دينى ولقد شاركت الحركة فى أحداث الثورة .

٢- الحركات الحزبية

وهى خمس حركات رئيسية تتنوع توجهاها ما بين حركات يمينية لبيرالية " شباب الغد ، شباب الجبهه " ، او قومية ناصرية " شباب الناصرى " ، او يسارية " شباب التجمع " ، او اسلامية " شباب حزب العمل " .

وفيما يلى الحديث عن كل منهما بشىء من الايجاز :

- شباب حزب الغد

وقد تم تكوينه فى عام ٢٠٠٥ ، اى بعد عام واحد من نشأة الحزب . وقد تجمع هؤلاء حول مؤسس الحزب الدكتور أيمن نور ، واصبح لهم دور هام فى الجامعة حتى النهاية ٢٠٠٦ ، ثم برزت الخلافات بعد ذلك بين هؤلاء وقيادات الحزب – بعد حبس نور – فيما يتعلق بالعديد من القضايا مثل دور اتحاد الشباب ، ومدى استقلاليته عن القيادة ، فضلا عن طرق اختيار القيادة الشبابية .

لكن دبت الحيوية والنشاط فى هذا التيار بعد خروج نور من السجن حيث لعبوا دورا هاما فى الدعوة الى الثورة ومن بينهم إسراء عبد الفتاح التى كانت ايضا احد الاعضاء الفاعلين فى حركة ٦ ابريل . وتتبنى الحركة الوجهة الليبرالية ، فى حين تبنى فريق داخلها الطريق الثالث بين الليبرالية والاشتراكية . وتعد الجبهة أحد القوى المشاركة فى ائتلاف شباب الثورة ، بالطبع تدعم ترشيح نور لرئاسة البلاد.

شباب الجبهة

وهم مجموعة شباب حزب الجبهه الديمقراطية الذى نشأ عام ٢٠٠٧ ويترأسه الدكتور أسامة الغزالى حزب ذو التوجهات الليبرالية وله العديد من المواقف السياسية ومنها مقاطعة الانتخابات البرلمانية التى أجريت فى عام ٢٠١٠ ، كما انه يعد أحد القوى المشاركة فى الجمعية الوطنية للتغيير التى يرأسها البرادعى . ويضم الحزب عدد كبير من الشباب نظرا لتبنية العديد من الفعاليات والانشطة السياسية الواسعة ، وقد شارك شباب الجبهة فى الثورة ، كما كانوا أحد المشاركين فى ائتلاف الثورة ايضاَ .

- شباب الوفد

بالرغم من الانتماء الحزبى لهؤلاء ، الا ان هناك تباينات بينهم وبين الحزب لاسيما فيما يتعلق بقضيتين أساسيتين ، الاولى تتعلق بالانفتاح على القوى الاخرى غير الليبرالية مثل الاشتراكيين والاسلاميين ، والثانية تتعلق بالرغبة فى تأسيس جمعيات أهلية يمكن ان تتلقى الدعم الاجنبى . وهو ما كان يهدد دوما بحدوث انشقاقات فى الحزب ، ومن أبرزهذه الجمعيات : جمعية " النداء الجديد " و " تنمية الديمقراطية " وغيرها .

وقد مرالحزب بفترة طويلة تم فيها تغيب أمانه الشباب بسبب أزمات الحزب المتكررة . وقد قرر الحزب المشاركة فى يوم الغضب من خلال شبابة بمختلف المحافظات مع توفير الدعم اللازم لهم ، وذلك تحت وطأة ضغط الشباب المتحمسين ، كمجموعة وفديون ضد التزوير.

- شباب التيار الناصرى

وينقسم هؤلاء بين عدة مجموعات لعل أبرزها مجموعة حزب الكرامة برئاسة حمدين صباحى ، فى حين الثانية تتبع للحزب الناصرى الام والذى شهد بدورة انقسامات بين جناحى سامح عاشور واحمد حسن . وقد أعلن عاشور النائب الاول لرئيس الحزب الناصرى مقاطعة الحزب للمشاركة فى الاحتيجات بدعوى عدم معرفة منظميها الحقيقيين ، وفى حين اعلنت حملة دعم حمدين صباحى على الانترنت عن مشاركتها رغم ترددها بسبب عدم الاعداد الجيد . ويعد حزب الكرامة أبراز القوى الناصرية المشاركة فى الاحداث . وربما هذا ما دفع هذة المجموعة الى تبنى ترشيح حمدين للرئاسة .

- اتحاد شباب التجمع

بالرغم من قلة هؤلاء ، الا انهم قد شاركوا فى الاحتيجات بصورة شخصية غير رسمية بسبب رفض قيادة الحزب الرسمية المشاركة بها باعتبارها يوما للشرطة . ويعانى هؤلاء بصفة عامة من محاولة تهميش دورهم أو احتواؤهم الفكرى من قبل قيادة الحزب حيث تم حل قيادة اتحاد الشباب بالحزب وإعادة تشكيلة .([1])

[1] - أحمد تهامى عبد الحى ، خريطة الحركات الشبابية الثورية فى [illegible] ، مركز الجزيرة للدراسات ، ١٠فبراير ٢٠١١ .

بالرغم من قرار تجميد الحزب منذ التسعينات ، الا ان شباب الحزب عملوا على استغلال الفعاليات المختلفة لاثبات تواجدهم على الساحة بدءا من غزو الولايات التحدة الامريكية للعراق عام ٢٠٠٣ . وكان هناك تركيز على دعوة الشباب الى مظاهرات ومؤتمرات الجامع الازهر الاسبوعية التى ينظمها الحزب يوم الجمعة ، وقد شارك شباب حزب العمل فى حركة كفاية وشباب من أجل التغيير و٦ ابريل ، لكنهم احتفظوا بكيانهم المستقل من الذوبان وهم يحرصون على المشاركة فى مختلف الفعاليات الاحتجاجية فى الشارع المصرى بما فيها أحداث الخامس والعشرين من يناير .

ومن خلال استعراض التنظيمات الشبابية التى صنعت حالة الحراك السياسي الاجتماعى فى مصر خلال مرحلة الربيع العربى يمكننا ان نضع أيدينا على النقاط الرئيسية التالية :

١- رغم ان حقبة حكم الرئيس السابق مبارك اتسمت باستقطاب قوى المعارضة الشرعية وتحويلها الى مجرد ديكور ديمقراطى ، الا ان كثير من الحركات الشبابية خرجت من عباءة هذه القوى التقليدية وانقلبت على منهج قياداتها وعلى النظام الذى تحالفت معه هذه القيادات .

٢- بالرغم من ان التيار الاسلامى كان الفصيل الاشد معارضة للنظام السابق والاكثر تنظيما فى خصومته فى ممارساته السياسية قبل الثورة الا ان شباب هذا التيار لم يكونوا المبادرين بشكل اساسى لقيام هذة الثورة ، وان كانوا شاركوا فيها بقوة فى مراحل تالية .

٣- امدت الاحزاب الليبرالية الجديدة (الغد – الجبهة الديمقراطية) الحركة الشبابية بعناصر فاعلة ومؤثرة استطاعت إحداث تغيير جذرى فى الخريطة السياسية المصرية .

٤- ساهمت برامج التوعية والتدريب التى نفذها منظمات المجتمع المدنى الحقوقية المصرية والخارجية بشكل ملحوظ فى تدعيم الفعل السياسي لشباب الحركات المذكورة خاصة الليبرالية منها ، حيث ان معظم كوادر هذه الحركات بدأوا فى تبنى القضايا السياسية من منظور حقوقى من خلال علاقتهم بمنظمات مجتمع مدنى مهتمة بهذا الشأن .

٥- الشباب المصرى صانع الحراك كان هو الشباب الافضل تعليما والذى استوعب منجزات العصر بصورة ايجابية واستفاد من تطبيقات الانترنت وتكنولوجيا المعلومات وحرية الفضاء الالكترونى ، ووظف كل ذلك فى عملية الحشد والتعبئة للافعال الاحتجاجية المتتالية .

ثالثا : معوقات حالة الحراك الشبابى فى مرحلة ما قبل وأثناء الثورة :-

من خلال بعض المناقشات الحرة التى اجرينها مع عدد من نشطاء الحركات الشبابية سالفة الذكر ، والاطلاع على ما كتبه بعض منهم فى الصحف والمواقع الالكترونية يمكننا ان نضع المعوقات التى تعرضت لها حالة الحراك الشبابى المصرى ما قبل واثناء الثورة تحت ثلاث معوقات اساسية وهى : المعوقات التنظيمية ، المعوقات الامنية ، المعوقات السياسية ، وسوف نتناول فى السطور التالية كلا من هذه المعوقات بشىء من التفصيل .

اولاً : المعوقات التنظيمية :-

تتضمن الجوانب التنظيمية فى اى حركة اجتماعية عدة مكونات ، اهمها التمويل وكيفية تدبيرة وآليات إدارته وإنفاقة ، الادارة والقيادة وتوزيع الادوار ، كيفية اتخاذ القرار ، واخيرا الامور اللوجيستية والتسهيلات الادارية .

وقد كانت العقبة الرئيسية التى تواجة معظم التنظيمات الشبابية هى التمويل ، وهو ما تبدى فى عدة امور أهمها عدم قدرة معظم التنظيمات على الحصول على وتجهيز مقر لممارسة أعمالها منه ، وكذلك عدم قدرتها على طباعة ونشر وتوزيع المنشورات التى تحمل افكار كل تنظيم .

وكانت كثير من التنظيمات الشبابية تتغلب على ذلك بعقد لقاءاتها فى مقرات بعض منظمات المجتمع المدنى الحقوقية ، او فى المكاتب الخاصة لبعض اصحاب الاعمال المتعاطفين مع هذه التنظيمات .

أما بالنسبة لنقص القدرة على دفع تكلفة المنشورات والمطبوعات فقد استعاضوا عن ذلك بتوظيف تطبيقات الانترنت والاستفادة القصوى من مواقع التواصل الاجتماعى والمدونات فى توصيل أفكارهم وأرائهم ودعواتهم للجماهير ، فضلا عن ذلك فإن العمل الميدانى للحركات الشبابية كان يعتمد بشكل اساسى على الجهود التطوعية الخالصة لافراد التنظيمات ومن ثم فان تكاليفة تكون أقل ما يمكن ولا تمثل عبئاً على التنظيم .

وقد فتحت مشكلة نقص القدرات التمويلية للحركات الشبابية الباب واسعا امام اتهامات لبعض هذه الحركات بالعمالة للخارج وتلقى اموال من جهات اجنبية ، وهو ما ينفيه التحليل المتعمق لعمل هذه الحركات لاستنتاج بنود ومقدار التكاليف المتوقعة التى تحتاج الى تمويل .

وفى مرحلة الثورة ذاتها (٢٥يناير ٢٠١١ وما بعدها) أسهم نجاح الفعل السياسي للشباب فى توفير مصادر دعم لانشطتهم من بعض المتعاطفين معهم ورجال الاعمال الوطنيين ، وهو ما اسهم فى زيادة انتشار أفكار هذه الحركات ومكنها من عمليات الحشد والتعبئة المستمرة .

وقد كانت هناك حساسية مفرطة لدى معظم الحركات الشبابية من مسأله الحصول على تمويل او مساعدات مالية من شخصيات او احزاب سياسية بسبب التخوف من استخدام هذا التمويل فى أخذ الحركة بعيداً عن اهدافها فيما يتعلق بالقيادة وتوزيع الادوار وكيفية اتخاذ القرار ، فم يكن هناك عقبات بارزة فى هذا المضمار اذ ان معظم الحركات الشبابية طورت نهجا تشاركيا لاتخاذ القرار وتولى المواقع القيادية (معظمهم يسميها التنسيقية) لذا فان امور التنظيمات كانت تسير بسلالة فى هذا الجانب ، وان لم يخلو الامر من بعض الانشقاقات فى مرحلة ما بعد الثورة .

أما الامور الإدارية واللوجيستية فقد كانت مرتبطة الى حد بعيد بإشكالية التمويل التى سبق الاشارة إليها ، وان كانت فى اغلب الاحيان تتجاوزها الحركات الشبابية باعتمادها على الجهود التطوعية المنظمة لاعضائها .

ثانيا : المعوقات الامنية :-

المعوق الابرز الذى كان يعترض نشاط الحركات الشبابية فى مصر خلال المرحلة السابقة للثورة هو المعوق الامنى ، حيث دأبت اجهزة الامن على اعتقال نشطاء هذه الحركات ، ويندر ان يكون من بين القيادات والبارزين فى هذه الحركات من لم يتعرض للاعتقال مرة او اكثر من قبل مباحث امن الدولة.

وقد كان عام ٢٠١٠تحديدا وحتى مرحلة الثورة من اكثر الفترات التى شهدت ملاحقات امنية واعتقالات لنشطاء الحركات الشبابية فى محاولة لواد تحركاتهم السياسية على الارض ، ولم تشهد هذه المرحلة استخدام اى خيارات سياسية من قبل السلطة الحاكمة آنذاك .

ففى ابريل ٢٠١٠على سبيل المثال اعتقلت قوات الامن ٨٧من نشطاء حركة ٦ ابريل على خليفة تظاهرات قاموا بها فى ٦ ابريل من العام ذاته رددوا خلالها شعارات مناهضة لنظام مبارك ، وفى يناير ٢٠١١ وبالتزامن مع الدعوة لمظاهرات ٢٥ يناير اعتقلت قوات الامن عدا من النشطاء أبرزهم وائل غنيم مؤسس ومدير صفحة كلنا خالد سعيد ، والذى استمر اعتقالة بحسب روايته ١٢ يوما تعرض خلالها تعذيب معنوى وحجبا تاما عن العالم الخارجى .

كما شهدت نفس الفترة اعتقال واحتجاز عددا كبيرا من نشطاء حملة دعم البرادعى ، وابرزهم الصيدلى مصطفى النجار منسق عام الحملة ، فضلا عن اعتقال عدد من نشطاء الحملة فى فترات سابقة أثناء سفرهم الى الخارج (كما حدث مع الطبيب شادى الغزالى حرب وهو من نشطاء الحملة ومن الشباب النشطاء فى حزب الجبهة الديمقراطية) .

والى جانب الاعتقادات والاحتجاز فقد دأبت أجهزة الامن خلال تلك الفترة على استخدام القوة المفرطة فى تفريق التظاهرات وممارسة اعتداءات غير تقليدية على النشطاء ، وصلت الى حد الاعتداءات الجنسية على المتظاهرات فى بعض الاحيان بحسب شهادات متعددة للمشاركين فى هذة التظاهرات .

ثالثا : المعوقات السياسية

تنوعت المعوقات السياسية التى واجهتها الحركات السياسية الشبابية خلال الفترة من ٢٠٠٦ وحتى قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، ويكمننا ان نستعرض أهم ملامح هذه المعوقات فيما يلى :-

١- عدم ملائمة الأطر التشريعية الحاكمة آنذاك لاستيعاب هذه الحركات ، ومن ثم أصبحت باستمرار خارج إطار الشرعية السائدة آنذاك ، كما ان القوانين كانت متحيزة تماما ضدهم فيما يتعلق بتنظيم الاشكال الاحتجاجية والتظاهرات المختلفة نظرا لان قوانين التجمهر الحاكمة لا تتوافق مع المعايير الدولية فى هذا الشأن وتجرم اى فعل احتجاجى يقوم به الشباب .

٢- الاحزاب السياسية القائمة آنذاك كانت غير قادرة على استيعاب الحركات الشبابية (فيما عد حزب الغد على حد ما قبل الانقسام الذى حدث به الى جبهتين) ، بل ان كثير من قادة الاحزاب السياسية التقليدية كانوا يتحيزون ضد شباب هذه الحركات بشكل علنى .

٣- رغم ان الانتهاكات التى تمارس ضد الحركات الشبابية كانت تلقى بعض ردود الفعل المناهضة من قبل القوى الدولية (الولايات المتحدة – الاتحاد الاوروبى) الا ان ذلك لم يتعدى حدود بيانات الشجب والادانه ، دون ممارسة اى ضغوط على الحكومة المصرية من اجل الوقف الفعلى لهذه الانتهاكات .

- رؤية استشرافية للفعل السياسي والاجتماعى الشبابى المصرى

المطلب الاول : مستقبل الحراك الشبابى بعد ثورة ٢٥ يناير

عندما تكون الورقة بين يدى قرائها تكون الثورة المصرية التى انطلقت فى يناير ٢٠١١ قد اقتربت من عيد ميلادها الاول ، وهناك امور كثيرة تغيرت عما كان سائدا قبل الثورة ، ومعظم ان لم يكن كل هذه المتغيرات تتطلب تفاعلا شبابيا معها بالشكل الذى يرسم إستراتيجية الحراك الشبابى المستقبلى .

ومن خلال المقابلات المتعمقة التى أجريت مع بعض شباب الحركات المشاركة فى ثورة ٢٥ يناير او تلك التى تشكلت فى اعقابها ، وكذلك من خلال رصد بعض الادبيات والمواقف المنشورة عن هذه الحركات يمكننا ان نتعرف على طبيعة الحراك السياسى الشبابى فى المستقبل ونحلل أهم عناصر القوة والضعف والفرص والتحديات المتبطة بهذا الحراك .

اولا: طبيعة الحراك السياسي الشبابى :-

يرى بعض المراقبين ان هناك اربعة بدائل أساسية أمام الشباب فيما يتعلق بمشاركتهم السياسية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، وهذه البدائل هى :-

١- العمل من خلال أحزاب جديدة او قائمة بهدف الوصول الى السلطة بعد الثورة التى شارك فيها هؤلاء بقوة.

٢- العمل كجماعة ضغط جماهيرية لا يشترط ان تعبر عن مصالح فئوية معينة " مصالح الشباب" وانما تعبر عن نبض الجماهير بصفة عامة ، ويمكن ان تكون فى هذه الحالة بمثابة الرقيب على أداء الحكومة فى حال عدم استجابتها لاحتياجات المواطنين .([1])

[1]- يسرى العزباوى ، مستقبل الأحزاب السياسية الجديدة بعد ثورة يناير ، ملف الاهرام الإستراتيجى الاهرام الرقمى عدد ١ أغسطس ٢٠١١.

٣- القيام بالمهام الاصلاحية من خلال منظمات المجتمع المدنى سوى الاحزاب مثل الجمعيات الاهلية بانشطتها المتنوعة .

٤- ترك العمل السياسى بصفة عامة بعد تحقيق الثورة أهدافها ، والعودة الى مرحلة ما قبل الثورة .. وان كان هذا الاحتمال هو الاقل على اعتبار ان الثورة أكسبت الشباب زخما كبيرا يما يتعلق باهتماماتهم السياسية من ناحية ، فضلا عن تأثرهم سلبا او ايجابيا بمخرجات العملية السياسية ، ومن ثم لابد ان يشارك هؤلاء فى صنع هذه العملية بحيث يكونوا فاعلين وليس مفعول بهم .

وتشير كثير من المؤشرات الى ان الاتجاه الغالب يذهب نحو البديلين الاول والثانى ، حيث ان هناك رغبة واصرار كبيريين من الشباب صانع الحراك فى تعظيم المشاركة السياسية الشبابية فى المستقبل واصرار على وجود الشباب داخل المشهد السياسي وآليات صنع واتخاذ القرار بشكل يتناسب مع دورهم المؤثر فى انهاء حكم النظام السابق ، وقد تجلى ذلك فى حاله الحراك الحزبى التى شهدتها مصر فى اعقاب ثورة ٢٥ يناير .

فبعد ثورة ٢٥ يناير بدأت الخريطة الحزبية فى مصر تتغير وظهر العديد من الاحزاب الجديدة التى تسعى للوجود فى الشارع السياسي المصرى بجانب ظهور قوى واحزاب كانت موجودة بشكل غير رسمى لعدم موافقة لجنه شئون الاحزاب عليها . وقد وصل عدد الاحزاب الجديدة المعلن عن تأسيسها حتى الان حوالى أكثر من ٩٠ حزبا سياسيا تسعى الى التسجيل الرسمى وممارسة النشاط السياسي . ويمكننا تصنيف الاحزاب – التى لم تر جميعها النور حتى الان – الى ما يأتى (يسرى العزباوى ، ٢٠١١) .

١- الاحزاب الليبرالية ، والتى تؤكد فى برامجها الحزبية على المرجعية الليبرالية وتؤمن باقتصاد السوق والحريات الفردية ، مثل أحزاب :" الاصلاح والتنمية – مصرنا " و " ثوار التحرير " ، " المستقبل الديمقراطى " و " الاحرار المصريين " ، و"مصر الحرية" ، و" المستقبل الجديد" ، و " المصرى الليبرالى " ، و " التحالف الليبرالى " ، و " الحرية والتنمية " ، " الادارة المصرية "... الخ .

٢- الاحزاب اليسارية ، مثل حزب " التحالف الشعبى " و " الحزب الشيوعى " و " الاشتراكى المصرى" . واللافت للنظر ان الصيغة التجمعية لقوى اليسار ما زالت غير جذابة خصوصا وان احزابا يسارية اخرى ، ما زالت فى طور التأسيس ، اختلفت بين يسار إصلاحى بالكامل وآخر ثورى بالكامل .

٣- أحزاب مختلطة تجمع بين الليبرالية واليسارية ، وهى تلك الاحزاب ذات البرامج التى تجمع بين اليسار الاصلاحى والليبرالية الاجتماعية عن طريق تدخل الدولة لصالح الفقراء والطبقات المهمشة ، فهى أحزاب مختلط الهوية ، فهى ليبرالية فيما يخص الشأن السياسي والاقتصادى ، واشتراكية فيما يخص بناء التكافل الاجتماعى وتحقيق العداله الاجتماعية ومكافحة الفقر وتقليل الفجوات الطبقية بين ابناء الوطن جميعا عن طريق دور الدولة ، وهى احزاب محافظة فيما يخص القضايا الاجتماعية ووضع الدين فى الدولة . بمعنى أكثر دقة ، هى تلك الاحزاب التى تؤمن بالعدالة الاجتماعية حتى لو تطلب الامر تدخل الدولة فى الاقتصاد ، وهى تشبه فى طبيعتها الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية فى اوروبا . ويعبر هن هذا الاتجاه أحزاب : " الديمقراطى الاجتماعى " و " السلام الاجتماعى " و " التحرير المصرى " و " الحق المصرى " و " ثوار التحرير " .

٤- أحزاب عمالية وفلاحية ، وهى تلك الاحزاب التى تطالب بإعادة الشركات التى جرت خصخصتها ، كما انها تطالب بدور أكبر الدولة فى المجال الصحى والاجتماعى ، او تطبيق الحدين الادنى والاعلى للاجور . ويمثل هذا الاتجاه حزب العمال الديمقراطى ، والقومى المصرى ، والعمال المصرى . واخيرا ، تم الاعلان حزب يحمل عنوان " الريف المصرى " دعت إلية مجموعة من شباب قرية العمار الكبرى بمحافظة القليوبية . ويتركز الحزب على فكرة اندماج كل القرى المصرية فى كيان واحد يدافع عن نفسة ويتحدث باسمه داخل البرلمان ، ويهدف الحزب الى وصول الدعم للقرى والريف المصرى وتحسين أوضاع أسر الريف ونشر الوعى بينهم ومحاربة الامية المنتشرة بين جيل كبير بينهم ، فضلا عن تثقيف الفلاح للنهوض بالثروة الزراعية.

٥- الاحزاب ذات المرجعية الدينية ، وهى تنقسم بدورها الى احزاب ذات مرجعية اسلامية ، واخرى ذات مرجعية مسيحية . فبعد نجاح ثورة ٢٥ يناير تصدر المشهد السياسي عدد كبير من الحركات والجماعات الاسلامية – وكان المارد خرج من القمم – التى قامت بالاعلان عن نيتها بانشاء أحزاب سياسية تمارس العمل الحزبى والسياسي وفق رؤية ومرجعية اسلامية . فعلى سبيل المثال ، قامت جماعة الاخوان المسلمين بتأسيس حزب " الحرية والعدالة " ، هو ابرز الاحزاب الجديدة ذات المرجعية الدينية وأكبرها على الاطلاق .

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل تأسست أحزاب من قبل القيادات المنشقة على جماعة مثل أحزاب (النهضة ، الريادة ، البناء والتنمية ، التيار المصرى) اما الطرق الصوفية ، فقد أعلن ١٨ شيخاً من مشايخ الطرق الصوفية ، عن تأسيس حزب سياسي لاول مرة تحت اسم " التسامح الاجتماعى " اما التيارات السلفية المختلفة فقد أعلنت عن نشأة العديد من الاحزاب والتى وصلت حتى الان الى ١٠ أحزاب ، هى (التوحيد العربى ، النور ، الفضيلة ، مصر البناء ، الاتحاد من اجل الحرية ، البناء والتنمية ، مصر الحرة ، الاصلاح والنهضة ، الاصالة) ، ويضاف الى ثلة الاحزاب ذات المرجعية الدينية حزب الوسط الذى حصل على حكم قضائى بعد ثورة ٢٥ يناير .

أما الاحزاب ذات المرجعية المسيحية ، فقد وصل عددها الى ٥ احزاب ، وهم : (الامة المصرية ، وابناء مصر ، الاتحاد المصرى ، شباب الثورة ، النهر الجديد) وكلها احزاب يطلق عليها مؤسسوها بأنها أحزاب مدنية .

ويعد القوام الرئيسى لمعظم الاحزاب الليبرالية واليسارية والمختلطة منها الشباب الذى شارك مشاركة فعالة فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، وفى حين ان الاحزاب ذات المرجعية الدينية خاصة الاسلامية منها اعتدت بشكل رئيسى على كوادرها القديمة التى تخطى معظمها مرحلة الشباب .

ورغم التدافع الشديد من شباب الثورة وحركاتها للانضمام الى او تأسيس احزاب الا ان هناك تصور اخر تطرحة بعض القوى السياسية (حركة ٦ ابريل تحديدا) وهو تصور يقوم على بقائها كحركة ضغط غير حزبية على غرار تنظيمات اخرى موجودة فى عدة دول خارج مصر .

ويوصف مسئولى الحركة هذا الوضع بأن " تصبح منظمة شباب ٦ ابريل كيان شامل يساهم فى الرقابة على عملية التحول الديمقراطى ويقوم بتقويم للحكومات والسلطات والقوانين واداء الاجهزة المختلفة بالدولة ويساهم فى صناعة مناخ سياسى سليم عن طريق مساندة الاجراءات التى تصب فى تشكيل نظام سياسى سليم وحكم رشيد وكذلك مقاومة اى اجراءات تضر بالمنظومة الديمقراطية والحياة السياسية السليمة فى مصر وتقف فى طريق التقدم الحضارى.

المطلب الثانى : تحليل سوات " لإستراتيجية الحراك الشبابي المستقبلي :-

أولا : الفرص

- تعديل التشريعات الحاكمة لتأسيس الأحزاب .

من اهم الملامح التى تميز بها عصر ما قبل ثورة ٢٥ يناير تقييد حرية تكوين الاحزاب السياسية ، وهو ما كان يحرم فئات متعددة ومؤثرة من الشعب المصرى وعلى راسها فئة من الانخراط فى التنظيمات السياسية الشرعية ، واقتصرت الخريطة الحزبية على الحزب الوطنى الحاكم ومجموعة قليلة من الاحزاب (٢٣ حزب ليس من بينها اى حزب له قاعدة جماهيرية فى الشارع)

وقد كان القانون رقم ٤٠ لسنه ١٩٧٧ والمعروف بقانون الاحزاب السياسية يمثل سيفا مصلتا على رقبة المجموعات الراغبة فى تكوين أحزاب جادة ولها ارضية شعبية كبيرة ، حيث وضع قرار الموافقة على اشهر الحزب فى يد لجنة شئون الاحزاب التى تشكلت وفقا لهذا القانون من رئيس مجلس الشورى (كان فى نفس الوقت أمين عام الحزب الوطنى) ، ووزراء العدل والداخلية والشئون البرلمانية . وهم جميعا اعضاء فى الحزب الوطنى الحاكم) الى جانب ثلاثة من القضاة السابقين يعينهم رئيس الجمهورية (رئيس الحزب الوطنى فى نفس الوقت).

لذا فلم توافق اللجنة على تأسيس اى حزب جاد ، بل ورفضت أحزابا عديدة (مثل الكرامة والوسط والاصلاح والتنمية) ، ولم يفلت من هذه القاعده سوى حزبى الجبهة الديمقراطية والغد .

اما بعد ثورة ٢٥ يناير فقد عدل هذا القانون بمقتضى المرسوم بقانون رقم (١٢) لسنه ٢٠١١ الصادر عن المجلس الاعلى للقوات المسلحة ، وهو التعديل الذى فتح الباب واسعا اما حرية تكوين الاحزاب ، وقد كانت من أبرز التعديلات الايجابية الواردة بالمرسوم **ما يلى :-**

١- تشكيل لجنة الاحزاب السياسية من النائب الاول لرئيس محكمة النقض رئيسا ، وعضوية نائبين لرئيس محكمة النقض ، ورئيسين بمحاكم الاستئناف يختارهم مجلس القضاء الاعلى ونائبين لرئيس مجلس الدولة يختارهما المجلس الخاص وتختص اللجنة بفحص ودراسة إخطارات تأسيس الاحزاب السياسية .

٢- يعد الحزب مقبولا بمرور ثلاثين يوما على تقديم إخطار التأسيس دون اعتراض اللجنة.

وقد ادت هذه التعديلات الى تأسيس حوالى ٥٠ حزبا سياسيا جديدا فى مصر فى اقل من اربعة أشهر ، وقد كان القوام الرئيسى لمعظم هذه الاحزاب من الشباب المشاركين فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

رغم ترحيب كثير من القوى السياسية الشبابية بالقانون المعدل ، الا ان بعض من التقيانهم انتقد فكرة اصدارة بشكل منفرد من قبل المجلس الاعلى للقوات المسلحة مركزين على رفع عدد الاعضاء المطلوبين لتأسيس الحزب ت ١٠٠٠ مواطن فى القانون القديم الى ٥٠٠٠الف فى القانون الجديد ، ومنتقدين كذلك ما نص علية القانون من وجوب نشر اسماء المؤسسين كلهم فى جريدتين يوميتين واسعتى الانتشار مما يكلف الحزب مبالغ طائلة ليست فى مقدور الشباب .

ومع هذا تبقى التعديلات فى قانون الاحزاب السياسية فرصة جيدة للقوى الشبابية لتنظيم نفسها فى كيانات شرعية وقانونية تمكنها من المشاركة الفعالة فى عملية صنع واتخاذ القرار .

- فتح القنوات أمام الشباب للتمثيل فى المجالس المنتخبة (خفض سن الترشيح – نظام القوائم المغلقة)

قبل ثورة ٢٥يناير ٢٠١١ كانت هناك عقبتين رئيسيتين تعوقان مشاركة الشباب فى الحياة النيابية ، اولهما السن القانونية للترشح فى البرلمان والتى كانت محددة ب٣٠سنه ميلادية وفقا للقانون ٣٨ لسنه ١٩٧٢ بشأن مجلس الشعب ، والعقبة الثانية هى الاعتماد على النظام الفردى فى تشكيل مجلس الشعب والذى يم بمقتضاه تقسيم مصر الى دوائر انتخابية صغيرة ينتخب عن كل منها عضوان أحدهما على الاقل عمال وفلاحين .

بعد ثورة ٢٥ يناير أصدر المجلس الاعلى للقوات المسلحة مرسوما بقانون لتعديل أحكام قانون مجلس الشعب أحدث فية تغييرين **رئيسيين كالتالى :-**

١- ثلثى اعضاء مجلس الشعب يتم انتخابهم عن طريق الاختيار ما بين القوائم الحزبية المغلقة والثلث عن طريق الانتخاب الفردى .

٢- من شروط الترشيح لمجلس الشعب ان يكون المرشح بالغا من العمر خمس وعشرون سنه ميلادية على الاقل يوم الانتخاب .

وتعد هذه التعديلات فرصة جيدة للشباب للنجاح فى الوصول لمقاعد البرلمان من خلال تشكيلهم لقوائم حزبية مغلقة والدفع باعداد كبيرة منهم ، ورغم عن بعض الشباب ركزوا على مشكلة ضعف التمويل وضيق الوقت باعتبارها المشكلة الاكبر التى تواجه الشباب المرشحين فى الانتخابات المقبلة حتى فى ظل هذا النظام ، الا ان فرص الشباب فى الوصول للبرلمان فى ظل هذه التغيرات تبقى افضل بكثير من فرصهم خلال الفترة الماضية .([1])

[1]- اسامة الغزولى ، الشباب .. مائتا عام من التمرد ، مجلة روزاليوسف العدد ٤٣١٤- السبت الموافق – ١٢ فبراير ٢٠١١.

ثانيا : التحديات :-

- سوء الاوضاع الاقتصادية :-

قامت ثورة ٢٥ لاسباب عديدة سياسية واجتماعية واقتصادية ، ولكن تبقى الاسباب الاقتصادية لها مكانتها المركزية فى مسببات هذه الثورة ، حيث ساهمت الزيادة الكبيرة فى عدد السكان (ما يزيد عن ٨١ مليون حسب آخر التقديرات عام ٢٠٠٨) ، وتركز النسبة الاكبر من هذا العدد فى الشريط الضيق على ضفاف النيل فى مساحة حوالى ٤٠٠٠٠ كيلومتر مربع (١٥٠٠٠ميل مربع) فى زيادة معدلات الفقر والبطالة ، ومع انتهاء العام الماضى ٢٠١٠ وصل إجمالى سكان مصر الذين يعيشون تحت خط الفقر لنحو ٤٠% ، حيث يبلغ إجمالى دخل الفرد منهم لنحو دولارين فى اليوم .

وذلك فضلا عن انتشار الفساد بشكل سرطانى ، ففى تقرير لمنظمة الشفافية الدولية قيمت مصر بـ ١،٣ درجة عام ٢٠١٠ استنادا الى تصورات درجة الفساد من رجال اعمال ومحللى الدولة ، حيث ان ١٠ تعنى نظيفة جدا و٠ تعنى شديدة الفساد . وتحتل مصر المرتبة ٩٨ من اصل ١٧٨ بلد مدرج فى التقرير .

ورغم ان الثورة وضعت حدا لانتشار ظاهرة الفساد وهوما سينعكس حتما على مستقبل الاقتصاد المصرى ، فقد تزايدت شكاوى الشريحة العريضة من سكان مصر ، من ارتفاع الاسعار بشكل " جنونى " او ربما مبالغ فيه ،عما كانت عليه قبل ٢٥ يناير ٢٠١١ ، الى جانب تراجع عجلة الاستثمار والانتاج وهو ما ادى الى زيادة أعداد المتعطلين عن العمل .

وبالتالى فان السلطة التى ستنتخب بعد الثورةوالتى ستمثل فيها القوى الثورية وفى قلبها قوى الشباب ستكون مطالبة باتخاذ مجموعة من الاجراءات من شانها تحقيق العدالة ، والسيطرة على ارتفاع الاسعار ، وتحديد اولويات الانفاق ، ووضع حد أدنى وأقصى للاجور ، وإعادة النظر بقانون الضرائب .

ويعتبر ذلك تحديا جوهريا فى مسيرة الحراك السياسي للشباب الثائر ، اذا ان نجاحهم فى تجاوز هذه العقبة سيرفع من اسهمهم كمستحقين للمشاركة فى حكم البلاد والتاثير فى اتخاذ القرار ، بينما فشل حكومات ما بعد الثورة فى هذه المهمة سيؤدى حتما الى تراجع شديد فى شعبية الثورة وشعبية الثورة وشعبية صانعيها .

- تنظيم الشباب لأنفسهم للعب دور سياسي مؤثر :-

بالرغم من الدور الهام الذى لعبتة الحركات الشبابية المتنوعة فى اندلاع الثورة ، الا ان هناك ثمة تحديات تواجه هذه الحركات الان بشقيها الحزبى وغير الحزبى بعد انتهاء الثورة والاطاحة بالنظام متعلقة بقدرتها على لعب دور مؤثر داخل تنظيماتها السياسية التقليدية ، او حتى قدرتها على تنظيم نفسها فى كيانات سياسية قانونية تمكنها من خوض الانتخابات والانخراط فى اللعبة الديمقراطية.

فبالنسبة للحركات الشبابية الحزبية ، فان الاشكالية التى تواجهها ترتبط بالدور الذى يمكن ان تلعبة هؤلاء الشباب داخل أحزابهم التقليدية التى ينتمون اليها بعد الثورة ، والتى كانت تصنف اما انها تابعة للنظام ، او غير متحمسة للعمل الشبابى ، وبالتالى فان هولاء الشباب قد يفكروا فى البحث عن أطر حزبية اخرى ، اما تحمل ذات الاتجاه الايدلوجى مثل الخروج من الناصرى والانظمام للكرامة ، او الخروج من التجمع والانضمام للتحالف الاشتراكى ، او الخروج من الوفد والانضمام للجبهة من أجل استيعاب هولاء .

ثالثا : نقاط القوة :-

- بروز قيادات شبابية :-

القيادات والكوادر القادرة على لعب دور تمثيلى تعد من اهم نقاط القوة التى يمكن الاستفادة بها للارتقاء بمعدلات المشاركة السياسية للشباب ، وقد كان ذلك واحد من أهم ثمرات ثورة الخامس والعشرين من يناير ، حيث أصبح المجتمع المصرى يعرف بالاسم والشكل عشرات القيادات الشابة المتداخلة بقوة فى الشأن السياسي والتى تطرح رؤى وأفكار تنافس – وتفوق غالبا – ما كانت تطرحة الاجيال الاكبر .

لذا فان الشباب المصرى صانع الحراك يملك ميزة نسبية الان كانت تأخذ علية فى السابق وهى توفر الكوادر القادرة على تحمل المسئولية السياسية ، وقد بدأت بشائر الاستفادة من والتوظيف السياسي لهذه الكوادر فى الانتخابات البرلمانية التى تجرى خلال نهاية عام ٢٠١١ وبدايات عام ٢٠١٢ حيث تقدم عدد من هذه القيادات الشابة الى الترشح لشغل عضوية مقاعد البرلمان .

- اتساع قاعدة الشباب (ديموجرافيا)

من الناحية الديموغرافية ، فقد عرفت السياسة القومية للسكان فى مصر ، واستراتيجية الشباب المنبثقة عنها ، وكذلك المركز الديموغرافى بالقاهرة على انهم السكان فى الفئة العمرية من ١٥- ٢٩ سنه ، ووفقا لهذا التعريف يمثل الشباب حوالى ثلث سكان مصر حيث بلغ عددهم ٥١٩.٢٣ مليون نسمة وفقا للنتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمنشأت لعام ٢٠٠٦ بنسبة تقرب من ٣٠% من اجمالى عدد سكان مصر بالداخل .

ومن المؤشرات التى تعتبر حساسة لزيادة نسبة تمثيل الشباب فى هرم التوزيع العمرى ويستدل بها على مدى التغير فى التركيب العمرى للمجتمع ما يعرف بالهيكل العمرى لقوة العمل ، وقد شهد هذا الهيكل على مستوى جمهورية مصر العربية تغيراً خلال السنوات العشرين الماضية ، وذلك لصالح الفئة العمرية للشباب (١٥ – اقل من ٣٠سنة) على حساب الفئات العمرية الاخرى ، حيث ارتفعت نسبة الشباب (١٥ – اقل من ٣٠سنة) الى اجمالى قوة العمل لتشكيل ٣٦.٦% عام ٢٠٠٧.

وتشكل تلك الحقيقة الديموجرافية نقطة قوة حقيقية لصالح مستقبل المشاركة السياسية للشباب المصرى ، اذ أنهم يشكلون كتلة تصويتية لا يستهان بها يمكن ان تترجم بسهولة الى مقاعد برلمانية مخصصة لهذه الفئة .

- تمكنهم من توظيف تطبيقات الانترنت

يقف حاليا النشطاء الالكترونيون والمدونون ، الى جانب المشتركين فى المواقع الاجتماعية والاخبارية وراء العمل السياسى فى كثير من انحاء العالم . حيث تعتبر المدونات ، موقع تويتر ، موقع الفيس بوك ، موقع اليوتيوب ، من المواقع التى لها دور كبير فى التحول السياسيى والاجتماعى من حيث التوعية او الدعوة وكسب التأييد ، ويعد ذلك من أهم آليات تجميع الشباب ومشاركتهم وتفاعلهم حاليا .

رابعا : نقاط الضعف :-

- تفتت وحدة الشباب :-

اتسمت الثورة المصرية بانها ثورة شعبية شاركت فيها كل طوائف الشعب المصرى وتوحدت اهدافها فى ضرورة اسقاط مبارك ونظامه واقامة نظام ديمقراطى حقيقى ، يتيح الحرية ويحقق المساواة وقد نجحت هذه الاستراتيجية من خلال وحدة الصف الشبابى وعدم ظهور قائد فى تحقيق الشق الاول من اهداف الثورة وهو اسقاط النظام فلم تتمكن الاجهزة الامنية من معرفة قائد فتعتقله او زعيم فتصفيه لتخمد الثورة .

بعد سقوط النظام ظهر نوع جديد من التعامل بين شركاء الثورة والنضال ، فدبت الخلافات بين القوى السياسية والشبابية التى استبدلت تبادل الاتهامات فى بعض الاحيان بالعمل السياسي ، فى ظل غياب أطر وآليات حسم الخلاف ، خاصة مع انتشار الائتلافات والجماعات التى تتحدث باسم الثورة .

وقد رأى بعض المعنيين الذى التقيانهم فى هذه الحالة مؤشرا سلبيا يضعف من قدرة الشباب على تنفيذ إستراتيجيتهم وذلك من عدة وجوه كالتالى :-

- هذه الحالة خير دليل على ان هؤلاء الشباب ما زالوا لا يعرفون طريقهم الصحيح لان كل ائتلاف وحزب سيسعى لاراحة الاخر وفرض برنامجه على الساحة السياسية وسنجد تناقضا فى الخطاب المشترك بينهم .
- حاله التشتت التى يعيشها شباب ٢٥ يناير تعكس نوع من الطمع السياسي فبعضهم يرغب فى تصدير المشهد عن طريق سرعة الاعلان عن ائتلاف او حزب سياسي تحت التأسيس يحمل اسم الثورة وكأننا أمام ثورة مناصب .
- هذا التشتت يعكس عدم النضج السياسي حيث انه لو كان هناك نضج سياسي كامل بين الشباب كانوا توحدوا على اجندة مطالب واحدة .
- هذا التفتت أدى الى اتباع اسلوب التخوين بين بعض الجبهات وبعضها او حتى داخل الجبهات ذاتها لذلك فانشاء أكثر من حزب يحمل اسم الثورة لن يؤدى الى شيء بل سيعمق حالة الانقسام .

- سوء الاوضاع الاقتصادية للشباب المصرى :-

للمشاركة السياسية الفعالة او الايجابية تكلفتها الاقتصادية والتى تتطلب من المشارك ان يكون قد أمن احتياجاتة الاساسية وابتعد نسبيا عن محيط دائرة الفقر.

وتشير اوضاع الشباب المصرى الى ان نسبة كبيرة منهم تقع داخل محيط دائرة الفقر ، فوفقا لتقرير التنمية البشرية لمصر ٢٠١٠فان حوالى ٥٨.٥% من الشباب فى الفئة العمرية من١٨ – ٢٩ سنه تقع خارج قوة العمل ، فضلا عن ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب الجامعى .

حيث تشير بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء الى ان نحو ٤ر٢٠% من الشباب بالفئة العمرية ١٨ – ٢٩ سنة يعانون من البطالة بنسبة ٥ر١١% للذكور و ٤ر٤٦% للاناث ، كما ان نسبة البطالة بين الذكور الحاصلين على مؤهل جامعى فأعلى لنفس الفئة بلغت ٨ر٢٦% أما الاناث فقد بلغت نسبة البطالة للفئة العمرية ١٨- ٢٩ سنة ١ر٥٥% للحاصلات على المؤهل الجامعى فأعلى .([1])

[1]- محمود بدر ، ئنهة معروف ، منظمة الشباب الاشتراكى .. مشروع ثورى أجهضته النكسة ، تحقيق صحفى منشور بجريدة صوت الامة ،عدد ٢٦يوليو ٢٠٠٩.

الفصل الخامس

تفريغ بيانات

"المشاركة السياسية للشباب الجامعى فى الانتخابات العامة"

جدول رقم (١)

" توزيع المبحوثين طبقاً للكليات التى ينتمون إليها "

م	اسم الكلية	ع	%
١	كلية الخدمة الاجتماعية	٣٧	%٣٧
٢	كلية رياض الأطفال	٨	%٣٧
٣	كلية الآثار	٧	%٨
٤	كلية التربية	٨	%٨
٥	كلية التربية النوعية	٨	%٨
٦	كلية الزراعة	٨	%٨
٧	كلية الآداب	٨	%٨
٨	كلية الهندسة	٨	%٨
٩	كلية دار العلوم	٨	%٨
المجموع		١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق ان نسبة أعلى كلية فى عينة البحث هى فى كليةالخدمة الأجتماعية بنسبة ٣٧% وأقل كلية كلية الآثار وهىبنسبة ٧% وقد يرجع ذلك إلى ان الباحثين من كلية الخدمة الأجتماعية حيث رأوا أن تكون معظم البحث من بين زملائهم بالكلية لتسهيل مهمتهم فى جمع بيانات البحث .

جدول رقم (٢)

" رأى المبحوثين فى أهمية المشاركة فى الانتخابات "

م	رأى المبحوثين	ع	%
١	المشاركة فيها ضرورية .	٨٩	%٨٩
٢	المشاركة غير ضرورية	١١	%١١
المجموع		١٠٠	%١٠٠

يتضح من ذلك أن رأى المبحوثين فى أهمية المشاركة فى الأنتخابات العامة للشباب الجامعى تكون ضرورية بنسبة ٨٩% وغير ضرورية بنسبة ١١% مما يؤكد بارتفاع نسبة الوعى بين الطلاب بأهمية المشاركة فى الأنتخابات العامة.

جدول رقم (٣)

" مبررات المبحوثين مشاركة فى الانتخابات "

م	أهمية المشاركة في رأى المبحوثين	نعم (ع)	%	لا (ع)	%
١	المشاركة فيها واجب وطنى	٨٦	%٢٢.٩	١٤	%١١.٢
٢	المشاركة تعنى الولاء والأنتماء	٧٧	%٢٠.٥	٢٣	%١٨.٤
٣	المشاركة فى الأنتخابات العامة تعتبر عمل أيجابى	٩٠	%٢٤	١٠	%٨
٤	المشاركة تحتاج مزيد من التوعية لتوجية الشباب	٩٢	%٢٤.٥	٨	%٦.٤
٥	ترتبط المشاركة بشراء الأصوات	٧٠	%٥٦	٣٠	%٨
المجموع		٣٧٥	%١٠٠	١٢٥	%١٠٠

يتضح من ذلك ان المشاركة ترتبط بشراء الاصوات بنسبة ٥٦ % مما يدل على عدم فهم الناخبين للبرامج الأنتخابية للمرشحين مما جعلهم يعتقدون ان المشاركة الاعلى جاءت برأيهم بأرتباط تلك المشاركة بشراء الاصوات فى الانتخابات اما المشاركة تعنى الولاء والانتماء بنسبة ٢٠.٥% مما يدل على اختلاف وجهات النظر المشاركين فى الانتخابات .

جدول رقم (٤)

" مدى المشاركة فى الأنتخابات العامة "

م	مدى المشاركة	ع	%
١	شاركت فى الأنتخابات العامة	٧١	%٧١
٢	لم أشارك فى الانتخابات	٢٩	%٢٩
المجموع		١٠٠	%١٠٠

يتضح من ذلك أن مدى المشاركة فى الأنتخابات العامة للشباب الجامعى تكون بنسبة ٧١% أما من لم يشارك فى الأنتخابات بنسبة ٢٩% مما يدل على ارتفاع نسبة وعى الطلاب بأهمية المشاركة فى الأنتخابات العامة .

جدول رقم (٥)

" يوضح أهمية المشاركةالفعلية فى الانتخابات العامة "

م	عدد مرات المشاركة	ع	%
١	مرة واحدة	١٩	%٢٨.٨
٢	مرتين	٢٥	%٣٧.٩
٣	ثلاث مرات	١١	%١٦.٧
٤	أربع مرات	١١	%١٦.٧
المجموع		٦٦	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة فى عدد مرات المشاركة هى مرتين بنسبة ٣٧.٩% وأقل نسبة فى عدد مرات المشاركة هى ثلاث وأربع مرات وهى بنسبة ١٦.٧ % مما يدل على زيادة وعى الطلاب بأهمية فى المشاركة فى الانتخابات العامة .

جدول رقم (٦)

" أنواع الأنتخابات العامة التى تم المشاركة فيها "

م	انواع الانتخابات العامة	ع	%
١	الأستفتاء الأول على رئاسة الجمهورية	٥٠	%٣٢.٩
٢	الأستفتاء الأول على الدستور	٤٢	%٢٧.٦
٣	الأستفتاء الثانى على رئاسة الجمهورية	٣٤	%٢٢.٤
٤	الأستفتاء الثانى على الدستور	٢٢	%١٤.٥
٥	أنتخابات مجلس النواب	٤	%٢.٦
المجموع		١٥٢	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أعلى أنواع الأنتخابات العامة التى تم المشاركة فيها هى الأستفتاء الاول على رئاسة الجمهورية بنسبة ٣٢.٩% وأقل نسبة هى انتخابات مجلس النواب وتكون بنسبة ٢.٦% مما يشير الى عدم اعطاء الطلاب المشاركين الاهمية الواجبة بشكل كافى فى الانتخابات البرلمانية .

جدول رقم (٧)

" يوضح دوافع المشاركة فى الأنتخابات العامة "

م	دوافع المشاركة فى الانتخابات	ع	%
١	الأحساس بالمسئولية نحو الوطن.	٣٩	%٥٤.٢
٢	الرغبة فى ان أكون أيجابياً.	٢١	%٢٩.٢
٣	الرغبة فى تحقيق شعارات الثورة .	١٢	%١٦.٧
المجموع		٧٢	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الأحساس بالمسئولية نحو الوطن من أهم دوافع المشاركة فى الأنتخابات العامة وتكون بنسبة ٥٤.٢% مما يدل على زيادة الحس الوطنى لدى الطلاب الجامعى أما الرغبة فى تحقيق شعارات الثورة تكون أقل نسبة هى ١٦.٧% مما يدل على عدم الاهتمام الكافى بها ، وتصورهم بأن ارتفاع المشاركة فى الانتخابات العامة هو دليل علمى على وعيهم الانتخابى .

جدول رقم (٨)

" يوضح أسباب عدم المشاركة فى الأنتخابات العامة "

م	أسباب عدم المشاركةفى الأنتخابات	ع	%
١	لأنى لا أثق فى نتائج الأنتخابات	٢١	%٧٥
٢	أفضل الأبتعاد عن شراء الأصوات	٣	%١٠.٧
٣	لأن مشاركتى أو عدمها لن تغير النتائج	٢	%٧
٤	لأننا لم نعرف المرشحين الأنتخابات البرلمان	١	%٣.٦
٥	الرغبة فى الأبتعاد عن الصراع السياسي	١	%٣.٦
المجموع		٢٨	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن من أهم الأسباب التى أدت إلى عدم المشاركة فى الأنتخابات العامة هى (لأنى لم أثق فى نتائج الأنتخابات) بنسبة ٧٥% مما يدل على عدم الشعور بالشفافية فى العملية الانتخابية وأما أقل الأسباب فهى الأبتعاد عن الصراع السياسي بنسبة ٣.٦% .

جدول رقم (٩)

" رأى المبحوثين فى التوجهات السياسية للشباب "

م	أنواع التوجهات السياسية	نعم (ع)	%	لا (ع)	%
١	هل انت مشترك فى حزب سياسي	٥	%١.٥	٩٥	%٢٠.٥
٢	هل تشجع حزب سياسي معين	١٥	%٤.٤	٨٥	%١٧.٤
٣	هل تؤيد أحد الأحزاب	١٢	%٣.٥	٨٨	%١٩
٤	هل تعرف عدد الأحزاب السياسية الموجودة الآن فى مصر	٤٣	%١٢.٥	٥٧	%١٢.٣
٥	هل زادت الأحزاب بعد ثورتى ٢٥يناير ، ٣٠ يونية؟	٨٤	%٢٤.٤	١٦	%٣.٥
٦	هل اشتركت فى تأسيس أى حزب سياسى جديد ؟	٩٣	%٢٧	٧	%٣.٥
٧	هل تساهم مع الشباب فى عمل توعية سياسية	٢٣	%٦.٧	٧٧	%١٦.٦
٨	هل تهتم بمتابعة الأحزاب السياسية فى مصر	٦٩	%٢٠.٧	٢٩	%٦.٣
	المجموع	٣٤٤	%١٠٠	٤٥٦	%١٠٠

يتضح من ذلك ان رأى المبحوثين فى التوجهات السياسية للشباب ازدادت عدد الأحزاب السياسية بعد ثورة ٢٥يناير ، ٣٠ يونية بنسبة ٢٤.٤% مما يدل على مشاركة المصريين فى العمل السياسي بكثره بعد الثورة أما هل أنت مشترك فى الحزب السياسي بنسبة ١.٥% مما يدل على عدم وجود حزب يلبى رغبات وطلبات وأحتياجاتالعديد من الاشخاص .

جدول رقم (١٠)

" يوضح مدى معرفة المبحوثين لعدد الأحزاب "

م	فئات الأحزاب التى يعرفها المبحوثين	ع	%
١	من (١٠-٣٠)	٨	%١٨.٦
٢	من (٣١-٥٠)	٧	%١٦.٣
٣	من (٥١-٧٠)	٤	%٩.٣
٤	من (٧١ – ٩٠)	١٦	%٣٧.٢
٥	من (٩١- فاكثر)	٨	%١٨.٦
المجموع		٤٣	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن مدى معرفة المبحوثين لعدد الأحزاب تكون بنسبة ٣٧.٢% فى (٧١ – ٩٠) ونسبة ٩.٣ فى (١٥ – ٧٠) مما يدل على تمتع مصر بالحياه الديمقراطية وتعدد الاحزاب.

جدول رقم (١١)

" رأى المبحوثين فى أسباب زيادة عدد الاحزاب "

م	أسباب زيادة عدد الأحزاب	ع	%
١	أشعلت الثورة الحراك السياسي	٢٩	%٣٩.٢
٢	زيادة الوعى السياسي فى المجتمع	٢٥	%٣٣.٨
٣	زيادة الشحن السياسي من وسائل الإعلام	٤	%٥.٤
٤	زيادة برامج التوك شوفى الإعلام	٣	%٤.١
٥	تطلع الشباب للمشاركة السياسية	١٣	%١٧.٦
المجموع		٧٤	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أهم الأسباب التى أدت زيادة عدد الأحزاب هى " أشعلت الثورة الحراك السياسي " وتكون بنسبة ٣٩.٢% أما زيادة برامج التوك شو فى الإعلام " أقل بنسبة ٤.١% مما يدل على زيادة الوعى والنضج السياسي.

جدول رقم (١٢)

" مصادر المبحوثين فى متابعة الاحداث السياسية"

م	مصادر المتابعة للاحداث السياسية	ع	%
١	القنوات الفضائية	٥٣	%٧٥.٧
٢	الصحف اليومية	٦	%٨.٦
٣	الندوات السياسية	٢	%٢.٩
٤	من الأذاعة	٦	%٨.٦
٥	من الأنترنت والفيس بوك	٣	%٤.٣
	المجموع	٧٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن من أهم المصادر المبحوثين فى متابعة الأحداث السياسية هى القنوات الفضائية بنسبة ٧٥.٧% مما يدل على زيادة عدد المشاهدين فى البرامج الفضائية مثل التوك شو أما الندوات السياسية تكون بنسبة ٢.٩ هى أقل نسبة مما يدل على انشغال الاشخاص لاعمالهم وعدم وجود وقت لحضور الندوات مما يضطر السماع الى برامج التوك شو.

النتائج

العامة للبحث

٧٥

النتائج العامة للبحث

أسفرت النتائج العامة للدراسة عن مجموعة من مؤشرات الدلائل التى تتمثل فيما يلى :-

١- أظهر البحث ان معظم المبحوثين رأوا ان المشاركة فيها ضرورية مما يدل على أرتفاع نسبة الوعى بين الطلاب بأهمية المشاركة فى الانتخابات العامة.

٢- أظهر البحث ان معظم المبحوثين رأوا أن المشاركة ترتبط بشراء الأصوات مما يدل على عدم فهم الناخبين للبرامج الأنتخابية للمرشحين مما جعلهم يعتقدون ان المشاركة الأعلى جاءت فى رأيهم بأرتباط تلك المشاركة بشراء الأصوات.

٣- أظهر البحث ان المبحوثين رأوا ان المشاركة تعنى الولاء والأنتماء مما يدل على أختلاف وجهات النظر .

٤- أوضح البحث ان معظم المبحوثين لديهم الأحساس بالمسئولية نحو الوطن وهو من أهم دوافع المشاركة فى الأنتخابات العامة مما يدل على زيادة الحس الوطنى لدى الطلاب فى الجامعة.

٥- رأى المبحوثون ان الرغبة فى تحقيق شعارات الثورة من دوافع المشاركة فى الأنتخابات العامة بنسبة قليلة مما يدل على عدم الاهتمام الكافى بها وتصورهم بأن ارتفاع المشاركة فى الانتخابات العامة هو دليل علمى على وعيهم الانتخابى.

٦- أشار البحث أن معظم أسباب عدم المشاركة فى الانتخابات العامة هى لأنى لم أثق فى نتائج الأنتخابات مما يدل على عدم الشعور بالشفافية فى العملية الأنتخابية .

٧- أظهر البحث أن الرغبة فى الأبتعاد عن الصراع السياسي جاءت بنسبة ٣.٦% وهى أق النسب من أسباب المشاركة فى الأنتخابات العامة .

٨- أظهر البحث أن معظم المبحوثين رأوا ان عدد الأحزاب السياسية بعد ثورة ٢٥ يناير ، ٣٠يوينة قد زادت مما يدل على مشاركة المصريين فى العمل السياسي بكثرة بعد الثورة .

٩- أوضح البحث من أهم أسباب زيادة عدد الأحزاب هى أشعال الثورة للحراك السياسي مما يدل على زيادة الوعى والنضج السياسي .

١٠- أشار البحث ان معظم مصادر المبحوثين فى متابعة الاحداث السياسية جاء من خلال القنوات الفضائية مما يدل على زيادة عدد المشاهدين للبرامج الفضائية السياسية مثل التوك شو، والحوارات السياسية المتصلة به .

المراجع

المـــــــــراجع

١- السيد عبد الفتاح عفيفى : بحوث علم الاجتماع المعاصر : القاهرة : دار الفكر العربى :١٩٩٦:ص ص : ٢٤١ ، ٢٤٥.

٢-www.heps.edu.eg>graduation>8.pdf

٣- www.heps.edu.eg>graduation>8.pdf

٤ - fayoum . edu.eg>pdfDr Ahmed 15

٥- على ليلة : الشباب فى مجتمع متغير تأملات فى ظواهر الاحياء والعنف ، القاهرة ، الحرية الحديثة ، ١٩٩٠ ، ص ٣٢.

٦- www.ejtemay.com>showthred.

٧- ابراهيم أبو الغار : علم الاجتماع السياسى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٩ ، ص: ص ١٦٣: ١٩٤.

٨- د/ مصطفى الخشاب : النظريات والمذاهب السياسية ، ص : ٣١٩.

٩- عباس محمد العقاد : الديمقراطية فى الاسلام ، دار المعارف بمعرض القاهرة ، ١٩٧١ ، ص : ١٤ .

١٠- طارق الهاشمى : الاحزاب السياسية ، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ص : ١١.

١١ – carir.k,and other amercan democracy

١٢– د/ السيد صبرى ، المرجع السابق ، ص : ٥٤ و د/ محمود محمد حافظ ، الوجيز فى النظم السياسية والقانون الدستورى ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٦ ص : ص ٩٣ : ٩٨ .

١٣– telmon,ther origin of totalitarian democracy –

١٤– محمود حافظ : الوجيز فى النظم السياسية والقانون الدستورى ، المرجع السابق ص : ص ١٥٠ : ١٥٢ .

١٥– مقابلات حرة مع عدد من ممثلي الحركات الشبابية التى تشكلت قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ (تمت خلال شهرى أكتوبر ، نوفمبر ٢٠١١) .

١٦– أحمد تهامى عبد الحى ، خريطة الحركات الشبابية الثورية فى مصر ، مركز الجزيرة للدراسات ، ١٠فبراير ٢٠١١ .

١٧– يسرى العزباوى ، مستقبل الأحزاب السياسية الجديدة بعد ثورة يناير ، ملف الاهرام الإستراتيجى الاهرام الرقمى عدد ١ أغسطس ٢٠١١.

١٨– اسامة الغزولى ، الشباب .. مائتا عام من التمرد ، مجلة روزاليوسف العدد ٤٣١٤– السبت الموافق – ١٢ فبراير ٢٠١١.

١٩– محمود بدر ، ئهة معروف ، منظمة الشباب الاشتراكى .. مشروع ثورى أجهضته النكسة ، تحقيق صحفى منشور بجريدة صوت الامة ،عدد ٢٦يوليو ٢٠٠٩.

ملاحق البحث

جامعة الفيوم

كلية الخدمة الاجتماعية

استمارة استبيان

(المشاركة السياسية فى الأنتخابات العامة للشباب الجامعى)

إشراف

إعداد

طلاب الفرقة الرابعة

٢٠١٦

أستمارة أستبيان

اولاً : البيانات الأولية :

١- أسم الطالب أو الطالبة : .....

٢- أسم الكلية : .....

٣- السن : .....

٤- نوع الدراسة : انتظام ( ) انتساب ( )

٥- أرى أن المشاركة فيها ضرورية :

نعم ( ) لا ( )

٦- أرى أن المشاركة فيها واجب وطنى :

نعم ( ) لا ( )

٧- هل ترى أن المشاركة فيها تعنى الولاء والأنتماء ؟

نعم ( ) لا ( )

٨- المشاركة فى الأنتخابات العامة تعتبر عمل إيجابى :

نعم ( ) لا ( )

٩- هذه المشاركة تحتاج مزيد من التوعية لتوجيه الشباب ؟

نعم ( ) لا ( )

١٠- ترتبط المشاركة فى الأنتخابات العامة بالممارسات السئية لشراء الأصوات :

نعم ( ) لا ( )

ثانياً: المشاركة الفعلية فى الأنتخابات العامة :

١١- هل شاركت فى الإدلاء بصوتك فى الأنتخابات ؟

نعم ( ) لا ( )

١٢- كم مرة اشتركت فى الإدلاء بصوتك فى الأنتخابات ؟

مرة واحد ( ) مرتين ( )

ثلاث مرات ( ) أربع مرات ( )

١٣- فى أى الأنتخابات التالية شاركت فيها :

- فى الأستفتاء على رئاسة الجمهورية أول مرة ( )
- فى الاستفتاء على الدستور الأول ( )
- فى الاستفتاء على رئاسة الجمهورية ثانى مرة ( )
- فى الاستفتاء على الدستور الحالى ( )

١٤- إذا كنت شاركت فى الإدلاء بصوتك ده كان لية ؟

- لأنى أحس بالمسئولية نحو الوطن ( )
- لأنى أحب أن أكون إيجابى ( )
- لأنى نفسى نحقق شعارات الثورة ( )
- أخرى تذكر

١٥- إذا كنت لم تشترك فى الأنتخابات العامة طيب ليه ؟

- لأنى لا أثق فى نتائج الأنتخابات ( )
- أفضل الابتعاد عن شراء الأصوات ( )
- لأنى بظن أن مرواحى للأنتخابات مش حتفرق . ( )
- فى أنتخابات البرلمان لم نعرف المرشحين لكى ننتخبهم ( )
- الرغبة فى بالابتعاد عن أى صراع سياسي ( )
- أخرى تذكر

ثالثاً : التوجهات السياسية للشباب :

١٦- هل أنت مشترك فى حزب سياسي ؟

نعم ( ) لا ( )

١٧- هل تشجع حزب سياسي معين ؟

نعم ( ) لا ( )

١٨- أى الأحزاب السياسية تؤيدها ؟

نعم ( ) لا ( )

١٩- هل تعرف عدد الأحزاب السياسية تؤيدها ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٠- إذا كنت تعرف عددها – كم هو عددها ؟

من (١٠-٣٠) حزب ( )

من (٣١-٥٠) حزب ( )

من (٥١-٧٠) حزب ( )

من (٧١-٩٠) حزب ( )

من (٩١- فأكثر) ( )

٢١- هل زادت الأحزاب بعد ثورتى ٢٥ يناير ، ٣٠ يونيه ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٢- إذا كانت الإجابة بنعم – فلأى سبب يرجع ذلك ؟

- الثورة أشعلت الحراك السياسي فى المجتمع ( )
- زيادة الوعى السياسي فى المجتمع ( )
- استمرار الشحن السياسي من خلال وسائل الإعلام ( )
- زيادة برامج التوك شو فى الإعلام ( )
- تطلع الشباب للمشاركة السياسية القادمة ( )
- أخرى تذكر .....

٢٣- هل أشتركت فى تأسيس أى حزب سياسي جيد ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٤- هل تساهم مع الشباب فى عمل توعية سياسية ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٥- هل تهتم بمتابعة الأحداث السياسية فى مصر ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٦- من أى المصادر التالية تتابعها ؟

- من القنوات الفضائية ( )
- من الصحف اليومية ( )
- من حضور الندوات السياسية الحزبية ( )
- من الإذاعة ( )
- أخرى تذكر .....